السنة الثامنة
٤٦
ذي الحجة ١٤٣٣ هـ.

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

- متى تنتهي هذه الليلة الظلماء؟!
- دروس وعبر من خطبة حجة الوداع
- نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول (٢)
- من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
  المطلب الأساسي لسنّة إيران أن يعترف بهم رسميا في كافة المجالات والشؤون
  التضييق على نشاطات الدعوة والتبليغ من التعصب الطائفي
- أمريكا أكبر عدوة للثورة السورية وأسوءها

m

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الثامنة - ذي الحجة ١٤٣٣هـ

٤٦

المحتويات

الافتتاحية:
متى تنتهي هذه الليلة الظلماء؟!/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٢
دراسات قرآنية:
معارف القرآن: تفسير آية ٢٥ إلى ٢٩ من سورة البقرة/ العلامة المفتي محمد شفيع العثماني رحمه الله
* التعريف: سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي............ ٤
السيرة والتاريخ:
دروس وعبر من خطبة حجة الوداع/ عبد الرحمن محمد جمال ٨
دراسات إسلامية:
نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول (الحلقة الثانية)/
سماحة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم النعماني* تعريب: عبد الرحمن محمد جمال.... ١١
الخطب والمحاضرات:
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد ١٤
المطلب الأساسي لسنّة إيران أن يعترف بهم رسميا في كافة المجالات والشؤون
التضييق على نشاطات الدعوة والتبليغ من التعصب الطائفي
صور وأوضاع:
أمريكا أكبر عدوة للثورة السورية وأسوءها/ سعادت عبيد اللهي ١٧
ملخص من خطب ومحاضرات الحفل الاستشاري للمدارس الدينية:............ ١٩
أولا: محاضرات أساتذة الجامعة:
توصيات وترشيدات للنوادي العربية/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
النوادي العربية وأهم أهدافها/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
محاضرات أساتذة الجامعة الآخرين
ثانياً: محاضرات الضيوف
في ذمة الله:
وفاة الشيخ عبد الواحد مرادزهي............ ٢٧
وفاة أستاذ الحديث في معهد أنوار العلوم الديني بمدينة تاياباد الشيخ محمد الجامي
أهل السنة في إيران:
منع أهل السنة في طهران من إقامة صلاة العيد ٢٨
من أنباء الجامعة:
الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان............ ٢٨
الأخبار والتقارير ٢٩

* المشرف العام:
سماحة الشيخ عبد الحميد
* رئاسة التحرير:
الهيئة التحريرية
* المقالات لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة
* تستقبل المجلة مقالات الكتّاب والمفكرين في مجال تقدّمها.

الافتتاحية

متى تنتهي هذه الليلة الظلماء؟!
محنة أهل الشام محنة الأمة جمعاء

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

يكاد يكتمل العام الثاني ولا زالت محنة الشام مستمرة. فقد ذهب ضحية هذه المحنة أكثر من ثلاثين ألف شهيد، ولا تسأل عن الجرحى والأسرى والمفقودين والمشردين. إن رحى التقتيل يدور كل يوم، فيقتل الرجال والنساء والصبيان في عقر دارهم.

ولا تزال المؤتمرات تنعقد والصحف تنتشر وأهل السياسة يعلّقون ورجال باسم المعارضة يحتفلون ويتشاورون ولكن دون جدوى!.

ولا شك أن ما يذوقه الشعب السوري المظلوم من الويلات والمصايب منذ تأسيس الدولة البعثية إلى هذا اليوم لا يعلم شدتها إلا الله وحده، ولا يخفى على ذوي البصائر والخبراء بأحوال الأمة ما ارتكبه الأسد الأب من جنايات على المؤمنين في حماة وبعض المدن الأخرى حيث قتل أكثر من أربعين نفساً، وارتكب أبشع مجزرة في التاريخ المعاصر. ولكن ماذا فعلت الأمة الإسلامية وهيئة الأمم المتخذة آنذاك؟

إن السفاح الأب ارتكب ما ارتكب، وتربع على عرش الحكومة وأمن المؤاخذة والإدانة من قبل الحكومات العربية الإسلامية وشعوبها، فصار قدوة لمن تولى الأمر بعده، فهذا ولده الذي هو سر لأبيه ورث أباه في الشر، وصار يطبّق ما أوصاه سلفه. ولا شك أن ما نشاهده من حوادث دامية ومجازر بشعة وأوضاع مبكية ليست إلا وليدة أعمال سابقة وغفلات ماضية.

أين كان العلماء والدعاة وأهل الغيرة من الرجال حينما تولد هذا النظام وترعرع وكبر وتمتع بحماية الدول الإسلامية وشعوبها أو صمتها وغفلتها، فاشتدت جذورها وأعدَّت لمستقبلها كل الإمكانيات على غفلة من أهل البلاد. ولنعم ما قال القائل: أخطأنا دقائق وذقنا العذاب قروناً، ولا ينسى كاتب هذه السطور لما سافر قبل عشرين عاماً إلى بلاد الشام وجد أكثر أهلها غافلين، أو مذعورين وخائفين، ووجد صورة الحاكم السفاح معلقة على جدران المعاهد الدينية ودور التربية والعلوم، كان الرجل استخف قومه فأطاعوه، فلم ينبس العلماء ببنت شفة إلا قليلاً منهم، ومنهم من كان يتولى الحاكم ويتقرب إليه، ومنهم من يسكت على الظلم والعدوان خوفاً من الحكام، وفي جانب آخر وطّدت الدول العربية الإسلامية علاقاتها مع النظام الغاشم إلى أن أتت المرحلة الحالية التي قلما يوجد لها نظير اللهم إلا في عهد الفراعنة.

إن الحكومة الظالمة تمارس اليوم أشد العنف ضد المو اطنين العزل فتدمّر شعبها، ولا تألو جهداً عن إراقة الدماء ودوس الحرمات وتشريد الناس وتعذيب المعتقلين، وترتكب أشنع الجرائم الحربية جهاراً ونهاراً، يبدو الكل أمامها مكتوفي الأيدي عاجزين عن اتخاذ أبسط إجراء رادع يمنع الظالم من تقتيل شعبه وإبادتهم الجماعية.

فالعالم العربي والإسلامي جميعاً يبدوان متفرجين تجاه المواقف الدامية والمجازر الوحشية الأسدية، ولا يقدر أحد أن يتكهن أو يتنبأ متى تنتهي هذه الليلة الظلماء، ومتى تتوقف إراقة الدماء، وإلى أين تصير الأمور، ومتى يعود الأمن والسلام والهدوء والطمأنينة إلى أرض الأنبياء والصالحين؟!.

هنالك يتساءل أهل الشام ويتساءل كل ذي ضمير حي، أين العقلاء الغيورون على مصالح الأمة؟! أين

الذين يؤمنون بأن المسلمين كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد بالحمى والسهر؟! ألا يسمعون صرخات الأرامل وأصوات الأيتام؟! ألا يرون على الشاشات حيرة اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم ونُهبت أموالهم؟! ألا يرون صواريخ الظلمة تنثر حجارة منازل المظلومين؟ ألا يرون الأجساد المقطعة والأذرع المبتورة في صور تنبئ عن مقدار خواء نفوس مرتكبيها من الإنسانية والمثل وتجرد أفعالهم من الشيم النبيلة، تجري دماء الشاميين جريان دجلة والفرات ليس على عدو ظاهر، بل على يد مدعي العروبة وحراسة العرب ودفاع الأرض المقدسة على وجه لا يحتمل العذر ولا تستره المبررات.

ألم يأن للذين لديهم بقية من الغيرة الإسلامية من الحكام والشعوب في الوطن الإسلامي أن يفيقوا من غفلتهم وينتبهوا من رقدتهم؟! ألم يأن للعلماء والمشايخ أن يجددوا النظر في أعمالهم وبرامجهم ومناهجهم، ويسعوا من جديد لإيقاظ الشعوب والجماهير، لقد آن للجميع أن يتوبوا إلى الله ويستغيثوا به حتى يأتي نصر الله. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾

وليعلم الجميع أن فضل الشام وكونها ثغر الإسلام يحتّم على الجميع التنادي لنصرة أهلها بالأنفس والأموال والاستغاثة والدعاء و...و...

ولقد جعل النبي ﷺ صلاح الشام معياراً لصلاح الأمة كلها، حيث قال: إذا فسد أهل الشام فلا خير لكم. كيف وإن أرضها مدرج الأنبياء ومنزل الوحي من السماء، هي أرض المحشر والنشر، وحين يبعث الله المسيح ابن مريم في آخر الزمان لا ينزل إلا فيها عند المنارة البيضاء شرقي دمشق كما رواه الإمام مسلم.

إن خبراء الباطل وسعاة الفساد يعلمون جيداً أهمية بلاد الشام ودورها في التاريخ الإسلامي، فهم لا يمتنعون من تطبيق مخططاتهم الخبيثة، فهل يعقل المسلمون، وهل يعي أهل الحق، وهل يتنبه النائمون؟! لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

تفسير معارف القرآن

تفسير آية ٢٥ إلى ٢٩ من سورة البقرة

العلامة الفقيه المفتي محمد شفيع رحمه الله
التعريب/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. (٢٥)

المناسبة:

ذكر في الآيات التي قبل هذه الآية عذاب المنكرين لحقّية القرآن الكريم، كما ذكر في هذه الآية بشرى للذين يؤمنون بالقرآن؛ بشرهم ربهم بالجنة ونعيمها الأبدي، من اللذات والفواكه والحور العين.

المعارف والمسائل:

فقه الحياة والأحكام:

إنما تقدم لأهل الجنة أنواع من الثمرات والفواكه، صورتها واحدة وطعمها مختلف، للتنزه والتمتع. وقال بعض المفسرين: «المراد بالتشابه في الثمرات، أنها تشبه فواكه الدنيا في الصورة والشكل، فإذا رآها أهل الجنة قالوا هذا ما أوتيناه في الدنيا؛ ولكنها تختلف عنها في اللذة والطعم كل الاختلاف، ولا تشاركها إلا في الإسم.

أما الأزواج المطهرة في الجنة، فهن اللاتي طهّرهنّ الله من كل عيب خلقا وخلقا؛ فهن طاهرات من كل ما يتنفر منه الإنسان عادة من خبث جسدي مما تبتلى به النساء في الدنيا، كالحيض والنفاس، أو نفسي كالكيد وسوء الخلق.

ثم ذكر أن نعيم الجنة ليس كنعيم الدنيا، لأن نعيم الدنيا في معرض الفناء والذهاب، ولكن المؤمنين الصالحين لا يزالون متمتعين بنعيم الجنة وهم فيها خالدون مسرورون.

ومن الجدير بالذكر أن الله سبحانه وتعالى عندما بشّر المؤمنين بالجنة، زاد شرط العمل الصالح مع الإيمان؛ فعلم من هذا أن المؤمن الذي لا يختار العمل الصالح، لا يستحق هذه البشارة، وإن كان الإيمان يحفظ صاحبه من أن يخلد في النار. (روح البيان والقرطبي)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (٢٧)

التفسير المختصر

كان من المعترضين من يقول لو كان القرآن كلام الله حقا، لماذا ذكر الأشياء التافهة كالبعوض والذباب؟ فأجاب عزّ من قائل: «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها»، أيّ مثال كان، بعوضة فما فوقها، أي أكبر منها في الصغر والحقارة.

فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه (أي المثل) الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا (أي بهذا المثل)، فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا، وما يضل به إلا الفاسقين (أي الخارجين عن طاعته). الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه (حيث أخذ منهم العهد فقال ألست بربكم فقالوا بلى) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل (فيدخل فيه جميع ما أمر الله من صلات بين الأقرباء وعامة المسلمين، وما يجب على المسلم تجاه الناس)، ويفسدون في الأرض (بالكفر والإشراك والظلم وإضاعة الحقوق)؛ أولئك هم الخاسرون (المحرومون من الراحة في الدنيا

ونعيم الآخرة. أما في الدنيا لأن الحاسد وإن حصل على نعمة، ولكن يعيش حياة مريرة قلقة بسبب الحسد).

المعارف والمسائل:

المناسبة:

ذكر الله سبحانه وتعالى في بداية السورة أن القرآن هو لا ريب فيه ولا شبهة فيه، ومن كان في شك منه فليأت بمثله أو سورة منه. وأما ههنا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى شبهة من شبهات منكري القرآن من اليهود والمشركين الذين كانوا يقولون لو كان هذا القرآن حقا فلماذا جاء فيه ذكر الذباب والبعوض وهما حشرتان صغيرتان حقيرتان. أليس هذا ينافي العظمة؟ لأنا نرى العظماء من الناس يستحيون عن ذكر الأشياء التافهة. فنزلت هذه الآيات دفعا لهذه الشبهة، وبيانا لحكمة الله في ضرب الأمثال، وتطمينا للمؤمنين.

«إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها».

فالله هو رب الصغير والكبير، وخالق البعوضة وما فوقها؛ فليس في ضرب الأمثال ما يعاب؛ فلا داعي للاستحياء. وإنما تعتري هذه الشبهات لأناس زاغت قلوبهم، وانحرفت أفكارهم بالكفر والضلال، فحرموا الوعي الصحيح. أما المؤمنون فلا يعتريهم مثل هذه الشبهات الواهية.

ثم بين الله سبحانه وتعالى حكمة أخرى من ضرب هذه الأمثال، وهي امتحان الناس، لأنهم عندما يستعملون هذه الأمثال ينقسمون إلى فريقين، فريق وهم المؤمنون يتفكرون، فيقولون: إن الله خالق الأشياء حقيرها وعظيمها، فالكل لديه سواء، فيهتدون. وفريق آخر وهم الكافرون، يستهزؤن بالأمثال احتقارا لها، فحقت عليهم كلمة ربهم، فيزدادون كفرا وضلالا. ثم بيّن الله سبحانه وتعالى صفات هؤلاء الزائغين، فقال هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما أمر الله أن يوصل، فيضيعون الحقوق ويفسدون في الأرض.

قوله تعالى: «بعوضة فما فوقها»: البعوضة أو أصغر منها. (المظهري)

«يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا»:

أما الهداية بالقرآن فظاهر وبديهي، فمن سمعه وفكر فيه وأطاع، اهتدى إلى الصراط المستقيم. ولكن قد يضل به كثيرون، أي من غلب عليهم الجهل إذا سمعوه كابروا وعاندوا، أو قابلوه بالإنكار، فكان ذلك سببا في ضلالهم وحرمانهم.

«وما يضل به إلا الفاسقين»:

معنى الفسق هو الخروج، وفي اصطلاح الشرع الخروج من طاعة الله تعالى، وذلك قد يكون بالكفر والإنكار، وقد يكون بارتكاب المعاصي والفجور، فيطلق الفاسق على الكافر، كما يطلق على العاصي. وقد كثر إطلاق الفاسقين على الكافرين في آيات القرآن، كما كثر إطلاق الفاسق على العاصي في مصطلح الفقهاء؛ فالفاسق عند الفقهاء هو الذي يرتكب الكبائر ولا يتوب، أو يصر على الصغائر ويتعوّد بها. (المظهري)

أما الفاجر فيقال لمن يرتكب الفسوق والمعاصي جهارا. فمعنى قوله «وما يضل به إلا الفاسقين»، أي وما يضل بضرب المثل إلا الذين خرجوا عن طاعة الله وغرقوا في المعاصي وتركوا جادة الحق. أما الذين يخافون ربهم فهم يهتدون بضرب الأمثال.

«الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه»:

العهد والمعاهدة يكون بين رجلين أو فريقين، والميثاق هو العهد الذي أكّد باليمين والحلف. وهذه الآيات تؤكد وتوضّح مضمون ما سبق، وتبيّن سببين لضلال من يعترض على القرآن وأمثاله.

السبب الأول: أن هؤلاء ينقضون ما عاهد الناس عليه ربهم، حيث جمعهم قبل خلق هذا العالم وسألهم: «ألست بربكم»، فأجاب الجميع واعترفوا وقالوا: «بلى». فمقتضى العهد أن يطيعه كل إنسان ولا يعصيه قيد شعرة.

وليعلم الناس أن الأنبياء والمرسلين إنما جاؤوا في هذا العالم ليذكروا الناس بإيفاء ذلك العهد، فالذين نقضوا العهد كيف يستفيدون من بعثة الأنبياء ونزول الكتب السماوية.

السبب الثاني: أن هؤلاء قطعوا ما أمر الله تعالى بوصله، ويدخل في هذا صلة العبد بربه، والإنسان بوالديه وأقربائه وجيرانه وشركائه وعامة المسلمين؛ والإسلام هو عبارة عن تأدية حقوق الجميع؛ فالذين قصروا في تأدية الحقوق وقطعوا هذه الصلات، فهم الذين سببوا الفساد في الأرض، فقال عنهم في آخر الآية «يفسدون في الأرض وأولئك هم الخاسرون».

ضرب الأمثال بالأشياء التافهة ليس بقبيح:

لقد ثبت من قوله تعالى « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها» أن ضرب الأمثال بالأشياء التافهة ليس بقبيح، ولا ينافي عظمة القائل. ومن ثم نرى في الكتاب والسنة وأقوال العلماء أمثالا يحسبها كثير من الناس منافية للحياء في العرف، ولكن نظرا إلى الواقع لم يكن بدّ من ذكرها.

قوله «ينقضون عهد الله»: ثبت من هذا أن نقض العهد من الكبائر وقد يسبّب الحرمان من الحسنات كلها.

أداء الحقوق واجب، وعدم الاهتمام بها من الذنوب الكبيرة:

«إن الشريعة الإسلامية توجب على المرء أداء ما يجب عليه من حقوق نحو الآخرين، كما يحرم عليه قطع العلاقات الواجبة. ومما يجدر بالتدبر أن الدين الحق هو عبارة عن أداء الحقوق نحو الخالق والمخلوق، ولا شك أن صلاح العالم بإحياء الحق، وفساده بإضاعته.

فالذين يضيعون الحقوق، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، أولئك هم المفسدون في الأرض، وأولئك هم الخاسرون، لأنهم خسروا الآخرة، فلم يخسر أحد مثلهم. وفي الآية إشارة إلى أن الخسارة في الدنيا لا يعبأ بها، لأنها خسارة قليلة بالنسبة للآخرة.

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (٢٩)

التفسير المختصر

كيف تكفرون بالله (وتنسون إحسانه، وتشركون به غيره في العبادة، مع قيام البراهين القاطعة على وحدانيته؛ منها أنكم) كنتم أمواتا (أي نطفا في الأصلاب قبل نفخ الروح فيكم)، فأحياكم (أي وهبكم الحياة)، ثم يميتكم ثم يحييكم (بالبعث يوم القيامة)، ثم إليه ترجعون (للحساب والجزاء).

هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا، (فلا يوجد شيء في الدنيا إلا وهو ينفع الإنسان، ولا يلزم من هذا أن يحل للإنسان استعمال كل شيء كالحيات والحشرات القاتلة، لأن أكلها مضر للإنسان، ولكن لها فوائد أخرى).

ثم استوى إلى السماء؛ (أي توجهت إرادته مع خلقه الأرض بمنافعها، إلى خلق السماوات وإكمالها، فسوّاهنّ سبع سماوات (فجعل منها سبع سماوات منتظمات)، والله محيط بكل شيء، عالم به.

المعارف والمسائل:

المناسبة:

قد ذكر في الآيات السابقة مسئلة التوحيد والرسالة بالدلائل الواضحة، ومع الرد على المنكرين واتهاماتهم الباطلة. أما في هاتين الآيتين جاء ذكر نعم الله، وأظهر التعجب بالنسبة للذين ينكرون هذه النعم ويختارون سبيل الكفر والضلال، وكأنه يقال لهم إذا لم تتدبروا في الدلائل ففكروا في النعم واعترفوا بها، لأن الاعتراف بالنعم وإطاعة المنعم مما تقتضيه الفطرة البشرية السليمة.

«لعلكم تشكرون»

وقد ذكر في الآية الأولى، النعم التي توجد في نفس الإنسان، لأن الإنسان لم يكن شيئا مذكورا، فخلقه ورزقه الحياة. وفي الآية الثانية ذكر النعم الشاملة التي يستفيد منها الإنسان وسائر الخلق، فذكر الأرض وما يخرج منها، ثم ذكر السماوات وما ينزل منها.

«كيف تكفرون بالله»:

إن المشركين والكفار ما كانوا يكفرون بالله، ولكن لما كفروا برسوله وأنكروا رسالته، جعل الله سبحانه الكفر بالرسول كالكفر بالله تعالى.

«كنتم أمواتا فأحياكم»:

الأموات جمع الميت، يطلق للجماد وكل شيء لا حياة له. ولو فكر الإنسان مراحل حياته، وجد أنه كان قبل ذلك مبعثرة في شكل ذرات بعضها جماد، وبعضها أشياء سائلة، وبعضها في شكل الأطعمة، فجمع الله هذه الذرات كلها من مكانها، ثم خلق فيها الروح، فصار كائنا حيا يتحرك بالإرادة.

«ثم يميتكم ثم يحييكم»:

فالله الذي خلق الإنسان من العدم وجعله يعيش في الدنيا بأجل مسمى، سوف يميته ويعدمه، فتتفرق أجزائه في الأرض كما كان قبل الحياة، ثم يحييه يوم القيامة. فهناك موتان؛ موت قبل الحياة في الدنيا، وموت بعد نهاية العمر في الدنيا وقبل الحياة في الآخرة.

«اللطائف اللغوية»:

وبما أن الحياة الأولى اتصلت بالموت الأول، ذكر كلمة «ف»، فقال «وكنتم أمواتا فأحياكم»، ولكن إذا تحقق الموت الأول،

فبعد مدة طويلة تأتي الحياة الثانية، فذكر كلمة «ثم»، وهي للتراخي، فقال «ثم يميتكم ثم يحييكم».

«ثم إليه ترجعون»:

أي إلى الله يوم القيامة للحساب والجزاء على ما قدمتم من عمل.

ومن الجدير بالتدبر في هذه الآية، أن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها نعمة هي أسّ النعم كلها، وهي الحياة، لأن جميع النعم يتوقف عليها. فالذي حرم الحياة، حرم النعم كلها. فكون الحياة نعمة بديهي ظاهر. ولكن ههنا ينشأ السؤال: كيف ذكر الموت في عداد النعم أيضا؟ الجواب: إن الموت بعد الحياة الأولى باب الحياة الأبدية التي لا موت بعدها، فالموت بهذا الاعتبار أيضا نعمة كبيرة.

المسئلة:

ثبت من هذه الآية أن الذي ينكر رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ينكر كون القرآن كلام الله، فهذا الشخص وإن لم ينكر وجود الله وعظمته، ولكنه يعدّ في زمرة الذين ينكرون وجود الله، فهو من الكافرين حقا.

الحياة البرزخية:

ذكر في هذه الآية حياة واحدة وهي الحياة في الآخرة، ولم يذكر الحياة البرزخية التي تكون في القبر، وفي هذه الحياة يسأل المرء فيثاب على الحسنات ويعاقب على السيئات، وقد ثبت وجود الحياة البرزخية بالآيات والآحاديث الكثيرة، فلماذا لم تذكر ههنا؟ والجواب عن هذه الشبهة أن الحياة البرزخية ليست كالحياة الدنيوية، ولا كالحياة الأخروية، وإنما تشبه كلتا الحياتين، ويمكن أن يقال إنها تكملة للحياة الدنيا ومقدمة للآخرة، ومن ثم لم تذكر على حدة.

«هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا»:

ذكر النعم العامة التي ينتفع بها الإنسان والحيوانات جميعا، والنعمة في هذه الآية تشمل الأشياء كلها، كالطعام واللباس والسكن والدواء والراحة، وجميع ما يحصل لأي إنسان في الدنيا.

«ثم استوى إلى السماء فسوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم»:

أي قصدها قصدا مستويا، وأتم خلقهن، فجعلهن سبع سماوات تامات الخلق والتكوين، وهو يعلم كل شيء، فلا يصعب عليه خلق العالم.

كل ما خلق في الأرض نافع ولا يوجد خلق عبثا:

ذكر في الآية أن جميع ما يوجد في الأرض، إنما خلق للإنسان لينتفع به مباشرة أو بواسطة شيء آخر. هناك أشياء ينتفع بها الإنسان في الدنيا، وأشياء خلقها الله ليعتبر بها الإنسان فيزداد إيمانا بالآخرة. ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من الأشياء، يستفيد منها الإنسان في طعامه أو دوائه ويعلم ذلك، ولكن هناك أشياء يستفيد منها الإنسان ولا يعلم ذلك ولا يشعر. توجد أشياء يظنها الإنسان ضارة كالحشرات المؤذية والحيوانات الضارة والأشياء المحرمة، ولكنها أيضا قد تنفع الإنسان في بعض الأحيان؛ وما أحسن ما أنشد الشاعر بالأردية.

نہیں ہے چیز نکمی کوئی زمانے میں
کوئی بُرا نہیں قدرت کے کارخانے میں

(لا يوجد شيء تافه على مر الزمان كما لا يوجد سوء في صنع الله تعالى)

وقال العارف بالله ابن عطاء الله السكندري:

وخلق لكم ليكون الكون كله لك، وتكون لله، فلا تشغل بمالك عما أنت له (البحر المحيط)

الأصل في الأشياء الإباحة:

استدل طائفة من العلماء من هذه الآية أن الأصل في الأشياء الإباحة، لأنها خلقت للإنسان، إلا ما حرّمه الله، فكل شيء حلال، ما لم تثبت حرمته في الكتاب والسنة. وقال طائفة منهم لا يلزم من كون الشيء نافعا للإنسان أن يكون حلالا طيبا، فالأصل هو الحرمة، ما لم يثبت الجواز في الكتاب والسنة. وقد توقف البعض.

قال ابن حيان: الصحيح أنه لا دليل لأحد في ذلك على ما ذهبوا إليه، لأن اللام في «خلق لكم» لبيان السبب، أي «خلق لأجلكم»، وليس في هذه الجملة ما يستدل به على حرمة شيء أو حله، بل إن أحكام الحظر والإباحة أفردت في القرآن والسنة، ويجب الأخذ بها من هنالك.

دلت الآية على تقدم خلق الأرض على خلق السماء، كما يظهر من لفظة «ثم»، وهو الصحيح، ولا يعارض هذا قوله تعالى في سورة النازعات «والأرض بعد ذلك دحاها»، لأن المراد من ذلك أن بسط الأرض وتمهيدها وإخراج الماء والمرعى منها تمت بعد خلق السماوات، وإن كانت الأرض نفسها خلقت قبل السماوات. وثبت بهذه الآية أن السماوات سبع، وأن زعْمَ الفلكيين في عدها تسعا رأي فاسد بني على الأوهام لا يستند إلى حجة.

دروس وعبر من خطبة حجة الوداع

بقلم/ عبد الرحمن محمد جمال

إن دراسة السيرة النبوية تحتل أهمية جوهرية لجميع طبقات المسلمين سواء في ذلك القادة والسياسيون والرؤساء والعلماء والدعاة والزهاد وعامة الناس، والحكومات والدول؛ إذ إن السيرة شاملة لجميع هذه النواحي بعد أن أذعنا أو أذعن التاريخ أن النبي ﷺ أول إنسان وآخر إنسان اتسمت حياته بشمولية غير مسبوقة في تاريخ البشرية.

إن المدنية والحضارة المترعة بالخصب والجمال والغنى والمجد التي بناها الإسلام على دعائم قوية من الصلاح والخير والنفع، وعلى أساس التقوى والعدالة؛ إن هذه المدنية رهينة بحياة النبي ﷺ وسيرته، فالمدنية الإسلامية ليست إلا مرآة للنبوة المحمدية، بل إن شئت قل: إن العالم البشري بأسره جعل سيرته ﷺ مقياساً للعدالة والمساواة والحرية في المدنيات التي كوّنها ونمّاها ورقّاها. يقول العلامة السيد سليمان الندوي: «السيرة النبوية هي الميزان القويم والقسطاس المستقيم الذي يجد فيه العالم ضالته، وبه يميّز بين الحق والباطل، والحسن والقبح، والخير والشر، وبما أن العالم لم ينقصه ذلك الإنسان الكامل الذي يستوعب كل هذه الصفات، ويستقصي جميع هذه الخصائص إلا شخصية النبي ﷺ، فآل الأمر إليه وهو الذي يمكن أن يكون الأسوة الكاملة للبشرية جمعاء، وحياته الكاملة المعروفة بين الناس هي التي تستحق ويليق بها أن تكون قدوة لبني النوع البشري[1]».

إن من داهية الدواهي في هذا العصر المليئ بالفتن والأحداث أن المسلمين تخلفوا عن المنهج النبوي تخلفاً شائناً، فحلّت بهم من البلايا ما خوّف به النبي ﷺ قبل أربعة عشر قرناً.

ونتيجة لهذا التخلف وهذا الابتعاد عن المنهج النبوي الصحيح أصاب الجمود والركود حضارتنا في كثير من مجالات الحياة، وأصبحت هي خاضعة للحضارات المضادة والعدائية التي تتحدى كيانها، كما أصابتها الميوعة والانصهار في بوتقة تلك الحضارات.

إن السبب الرئيسئ لهذه الميوعة والتبعية هو تسلم دفة القيادة للذين لا يحسنون الثقافة الإسلامية، والذين اصطبغوا بالصبغة الجاهلية الغربية وآمنوا بمناهجها كمسلمات لا يمكن ردها، والذين لا يمتون أية صلة بدراسة السيرة النبوية العطرة.

ففي هذا العصر الذي أصبحت اليهود وأذنابها يتفننون في ذوبان حضارتنا في بوتقتهم والانقياد لهم، ويتذرعون بجميع الوسائل الماكرة للسيطرة على خيرات البشر، وانتهاب أمواله، واستغلال أراضيه، ونشر الخلاعة والمجون والفساد بين المجتمع الإنساني؛ يتحتم على المسلمين أن يتخذوا الرسول الأعظم ﷺ أسوة لهم في جميع خطواتهم، ويعتنوا بدراسة السيرة غاية اعتناء.

وبمناسبة ذي الحجة وودنا أن نورد نبذة من خطب حجة الوداع في هذه الحلقة لما تنطوي هذه الخطب من القواعد الأساسية والفوائد المهمة في حياة المسلم من الناحية الاجتماعية والتربوية والسياسية والدعوية، وأضربنا صفحاً عن الجوانب الفقهية؛ لأن شرحها يطول، وموضعها في كتب الفقه، وإليك نص الخطب المختارة:

إن دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا! إن كل شيءٍ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوعٌ، ودماء الجاهلية موضوعة. وإن أول دمٍ أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث؛ كان مسترضعاً في بني سعدٍ فقتلته هذيلٌ. وربا الجاهلية موضوع؛ وأول رباً أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوعٌ كله.

فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهون فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون، قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت ،وقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات[2].

يا أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد؛ لا فضل لعربى على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلّغت،

فليبلّغ الشاهد الغائب[٣] (شعب الإيمان للبيهقي ٧/ ١٣٢ ط: مكتبة الرشد)

أي يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه يريد أن يسميه سوى اسمه، فقال: أليس هذا يوم النحر؟ قلنا: بلى! قال: فأى شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه يريد أن يسميه سوى اسمه، قال: أليس هذا ذا الحجة؟ قلنا: بلى! قال: أي بلد هذا فسكتنا حتى ظننا أنه يريد أن يسميه سوى اسمه، قال: أليس البلد الحرام؟ قلنا: بلى! قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، فليبلّغ الشاهد الغائب، فإنه عسى أن يبلّغ ذاك من هو أوعى له منه أو أحفظ له منه، ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلاّلاً يضرب بعضكم رقاب بعض[٤].

أهم الدروس والفوائد

١ـ الأخوة: هذه قاعدة رابطية وثيقة بين المسلمين أن يتعاشروا كالأخ؛ والأخوة تقتضي المحبة والتعاون والوحدة، والاجتناب من الخلاف والفرقة والشذوذ، فكأن المسلم هو جزء من أخيه المسلم، يصيبه ما أصاب أخاه من مكروه.

لقد جعل النبي ﷺ بهذه القاعدة المسلمين كافة كأسرة واحدة، لها هدف واحد، واتجاه واحد، وحضارة واحدة، ورئيس واحد، وخط حركي واحد.

ولقد استطاعت كلمة الأخوة المختصرة الجامعة أن تلعب أكبر دور في تجميع المسلمين في صعيد واحد، وتحت خطة مرسومة واحدة لا تختلف ولا تتغير مهما اختلفت الأنظار والرؤى.

٢ـ المساواة: وهي ثاني القاعدة الصلبة والأساسية لبناء المجتمع الإسلامي، لاحظوا قول النبي ﷺ: لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى.

لقد جعل النبي ﷺ المجتمع الإسلامي على وتيرة واحدة دون أيما تفريق بين جنس وآخر، بين رجل وآخر، بل كل الناس سواسية كأسنان المشط، لا خلاف ولا تفاضل بين الرئيس والمرؤوس، بين الكبير والصغير، بين المرأة والرجل إلا بالتقوى.

٣ـ حقوق الناس: كانت المرأة والرقيق ضائعاً حقهما في المجتمع الجاهلي، وكانت هناك تصورات خاطئة حول قضية المرأة ما يؤدي معظم الأحيان إلى ضياع حقها الاجتماعي، كما كان الرقيق لا يستحق أي كرامة واحترام في المجتمع، فأنكر النبي ﷺ على هذه السلبية مؤكداً على أنهما جزء من المجتمع، وأداء حقوقهما من الواجبات التي لا مناص منها.

وكذلك أكّد النبي ﷺ على حرمة التعرض على الأعراض والأموال والأنفس، وهذه أمور مهمة في حفظ المجتمع من السقوط والانهيار.

٤ـ رفض الأمور الجاهلية بجميع أشكالها وألوانها: وفي قوله ﷺ: ألا إن كل شيءٍ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوعٌ، تأكيد نبوي على رفض الأمور الجاهلية، وتخليص النفوس من رواسب الجاهلية وأدرانها، وكل ما يمت إلى التصورات الجاهلية بصلة.

وقد فسّر ﷺ بعض الأمور الشائعة من الجاهلية في المجتمع آنذاك، ومن أهمها: الربا، وانتهاك حرمة الناس، فحرمهما.

وبهذا وضع النبي ﷺ لنا قاعدة كلية في نظرتنا إلى الجاهلية، أن نكون خصماً للجاهلية في الأمور التي تخالف الشريعة وتعارض العقل الصحيح.

ومما يدعو إلى الأسف أن المسلمين أصبحوا ـ خاصة في القرون الأخيرة ـ متزيين بزي الجاهلية في كثير من نواحي الحياة، وسرت فيهم الأخلاق الجاهلية ومبادئ فلسفتها نتيجة الإقبال إلى التمدن الغربي والإدبار عن التمدن المحمدي.

يقول المفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب: الأمة المسلمة – اليوم – بين شتى التصورات الجاهلية التي تعج بها الأرض جميعاً، وبين شتى الأهداف الجاهلية التي تستهدفها الأرض جميعاً، وبين شتى الاهتمامات الجاهلية التي تشغل بال الناس جميعاً، وبين شتى الرايات الجاهلية التي ترفعها الأقوام جميعاً. . الأمة المسلمة اليوم في حاجة إلى التميز بشخصية خاصة لا تتلبس بشخصيات الجاهلية السائدة؛ والتميز بتصور خاص للوجود والحياة لا يتلبس بتصورات الجاهلية السائدة؛ والتميز بأهداف واهتمامات تتفق مع تلك الشخصية وهذا التصور؛ والتميز براية خاصة تحمل اسم الله وحده ، فتعرف بأنها الأمة الوسط التي أخرجها الله للناس لتحمل أمانة العقيدة وتراثها.

إن هذه العقيدة منهج حياة كامل . وهذا المنهج هو الذي يميز الأمة المستخلفة الوارثة لتراث العقيدة، الشهيدة على الناس، المكلفة بأن تقود البشرية كلها إلى الله[٥].

٥ـ الاعتصام بالكتاب والسنة: وهذه أيضاً من القواعد الرئيسية للمجتمع الإسلامي؛ أن يلتجئ إلى الكتاب والسنة فيما يعرض له من المسائل، وما يستجد من الأحوال والظروف، ويجعل الكتاب والسنة مصدر التلقي ومنبع الأخذ والرد في جميع خطواته.

يقول العلامة المفكر السيد أبو الحسن الندوي (رحمه الله): القرآن وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم قوتان عظيمتان تستطيعان أن تشعلا في العالم الإسلامي نار الحماسة والإيمان، وتحدثا في كل وقت

ثورة عظيمة على العصر الجاهلي وتجعلا من أمة مستسلمة منخذلة ناعسة، أمة فتية ملتهبة حماسة وغيرة وحنقاً على الجاهلية، وسخطاً على النظم الجائرة[٦].

٦ـ تكرار الخطب: وفي تكرار النبي ﷺ الخطب في مناسبات مختلفة أيضاً درس بليغ للدعاة أن يغتنموا الفرصة ويستغلوها عند اجتماع الناس بإلقاء الدروس التي تتضمن الأخلاق وحسن المعاشرة، والدعوة إلى التوحيد الخالص.

٧ـ التنويع في المحتويات: ومن الملاحظ أن النبي ﷺ ذكر في مواضع مختلفة أموراً مختلفة تتضمن الأحكام والأخلاق والمعاشرة وغيرها من الأمور المهمة.

وفي هذا أيضاً درس للدعاة ألا يكتفوا ببيان موضوع واحد في كل حين؛ بل ينوِّعوا ويبدعوا بالتذكير، وبيان الأحكام الفقهية، وما يتطلبه المجتمع من الموضوعات الفكرية والثقافية، وما يهم الشعب من التحلي بالأخلاق الفاضلة والتجنب عن الرذائل، والتحذير من الشرك والبدعات وما يشبههما.

٨ـ إلقاء الكلمات التي تثير الانتباه والالتفات: ولقد ألقى النبي ﷺ بعض كلماته بصورة إلقاء السؤال، وإنما ذلك لينبِّههم بخطورة الكلمة التي سيلقيها إليهم، ويثير التفاتهم إلى كلامه ﷺ.

والدرس المأخوذ من هذه القاعدة أن يؤكد الداعية على الأمور المتضمنة أحكاماً مهمة، ويذكِّر الناس بالأشياء التي فيها التعظيم والتفخيم مع ضرب الأمثال، وينوّع الكلام حتى يلتفت إليه الناس ويتوجهو اليعوا كلامه، ويفقهوا مغزى مايقوله الخطيب.

قال العيني: فيه تشبيه الدماء والأموال والأعراض باليوم وبالشهر وبالبلد في الحرمة دليل على استحباب ضرب الأمثال وإلحاق النظير بالنظير[٧].

وقال القرطبي: كان ذلك منه استحضارًا لفهومهم، وتنبيهًا لغفلتهم، وتنويهًا بما يذكره لهم؛ حتى يُقبلوا عليه بكليتهم، ويستشعروا عظمة حرمة ما عنه يخبرهم[٨].

٩ـ التربية التطبيقية والتدريب العملي: حيث باشر ﷺ كثيراً من الأمور بنفسه، ونفّذها ليقتدي به الناس، ويطبِّقوها على أنفسهم.

وفي هذا درس للدعاة أن يدرّبوا الناس على الأعمال ليعوها ولا ينسوها.

فلا يكتفي الداعي بالخطب المنبرية، ولا يكون حلس بيته، ورهين مدرسته ومسجده؛ بل يختلف إلى الناس ويعاشرهم، ويباشر أمورهم عن كثب، ويصلح ما أفسدوا، ويطبّق الأمور التي خفيت على الناس ليتأسوا به.

١٠ـ بدء الدعوة من الأهل والأقارب: حيث لا حظنا أن النبي ﷺ حرّم الربا على العباس رضي الله عنه، ثم على الآخرين.

وفي هذه المقطوعة درس بليغ للدعاة ألا يغفلوا عن أهلهم وأقاربهم ولا يهملوهم؛ بل يبدأوا بهم أولاً.

وكثير من الدعاة يتقلبون في الأمصار، ويجوبون الآفاق بغية الدعوة دون أن يعيروا أي اهتمام بقومهم ومجتمعهم، وهذا خلاف المنهج النبوي الذي بدأ بالأقرب. ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. ﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾.

١١ـ التعاون على الخير وأبواب الرشد: وقوله ﷺ: فليبلّغ الشاهد الغائب، يتضمن دروساً كثيرة، من أهمها:

١ـ التعاون على الخير، حيث إن تبليغ الكلمة إلى الآخرين نوع من التعاون الاجتماعي.

٢ـ أن يذكر الداعي في دعوته المنهيات والأوامر، ويؤكد على تبليغها إلى ا لآخرين مرات عديدة، قال الملهب: وفيه أن ما كان حرامًا، فيجب على العالم أن يؤكد حرمته، ويغلظ فى التحظير عليه بأبلغ ما يجد، بالمعنى، والمعنيين، والثلاثة[٩].

٣ـ أن يؤكد الداعية على تبليغ ما يأمر وينهى من الأمور المهمة بصيغ الجزم والتوكيد.

٤ـ قال المهلب: فيه من الفقه: أن العالم واجب عليه تبليغ العلم لمن لم يبلغه، وتبيينه لمن لا يفهمه، وهو الميثاق الذى أخذه الله، عزَّ وجلَّ، على العلماء لَيُبيننَّهُ للناس ولا يكتمونه[١٠].

١٢ـ حسن أدب المستمعين مع الخطيب: حيث سألهم النبي ﷺ فأظهروا جهلهم؛ وإنما ذلك ذلك تعظيماً له ﷺ. قال العظيم آبادي: هذا من حسن الأدب في الجواب للأكابر والاعتراف بالجهل[١١].

---

١. الرسالة المحمدية: ١٤١، ط: دار ابن كثير.
٢. الجمع بين الصحيحين للحميدي٢/ ٢٧٧، ط: دار ابن حزم)
٣. شعب الإيمان للبيهقي ٧/ ١٣٢ ط: مكتبة الرشد
٤. المعجم الأوسط١/ ٢٩٢، دار الحرمين
٥. في ظلال القرآن
٦. ماذا خسر العالم...ص٣٦٦، ط: دار ابن كثير
٧. عمدة القاري شرح البخاري، ٢/ ٤٧٣
٨. المفهم: ١٥/ ١٢٨
٩. شرح البخاري لا بن بطال، ١/ ١٥٠. ط: مكتبة الرشد.
١٠. شرح البخاري لا بن بطال، ١/ ١٥٠
١١. عون المعبود، ٥/ ٣٠١، ط: دار الكتب العلمية.

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول (الحلقة الثانية)

سماحة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم النعماني
تعريب: عبد الرحمن محمد جمال

فتاوى الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم والمصطلحات الفقهية الشائعة في عهده

ولقد أسلفنا أن نظام الإفتاء والاستفتاء كان ذائعا في المجتمع الإسلامي الأول،فكانت لديهم مصطلحات فقهية خاصة متداولة بينهم،ثم ذاعت هذه المصطلحات بين المتأخرين، وكتب الحديث والسيرة والتاريخ طافحة بهذه المصطلحات الفقهية الذائعة بين المتأخرين الثابتة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم وأصحابه رضي اللهّ عنهم مثل؛ فرض وواجب وحلال وحرام وجائز ونافلة ونوافل ولا بأس ولا حرج واستفتاء ومستفتي وإفتاء ومفتي وفتيا وغيرها، فا لكتب مليئة بذكر هذه المصطلحات المتداولة في مدارس الفقه ولا يخفى ذلك على كل عالم متبحر بل على كل طالب خبير . وإليك بعض الأمثلة لهذه المصطلحات الفقهية في الأحاديث والآثار.:

فرض:

عن عائشةرضي اللهّ عنها زوج النبي صلى الله تعا لى عليه وسلّم قالت : كان أول ما افترض على رسول الله هصلى الله عليه وسلّم الصلاة ركعتان ركعتان إلا المغرب فإنها كانت ثلاثاً ، ثم أتم الله الظهر والعصر والعشاء الآخرة ،أربعاً في الحضر،و أقر الصلوة على فرضها الأول في السفر.(١)

جاء في صحيح البخاري في حديث جبريل عليه السلام: قال:ماالإسلام؟قال:الإسلام :أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان .(٢)

جاء في صحيح البخاري في حديث طويل عن أنس بن مالكرضي اللهّ عنه قال: كان أبوذر رضي اللهّ عنه يحدث :(وفيه) قال النبي صلى الله تعا لى عليه وسلّم: ففرض الله على أمتي خمسين صلوة.(٣)

واجب:

عن عبدالله بن عمررضي اللهّ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب لله تعالى .(٤)

عن أبي سعيد الخدريرضي اللهّ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال :غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم.(٥)

عن مقداد بن معديكرب أبي كريمة رضي اللهّ عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول:ليلة النصف واجبة على كل مسلم.(٦)

حلال:

جاء في مسند الإمام أحمد عن النبي صلى الله تعا لى عليه وسلّم أنه قال:يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئي على أريكته يحدّث بحديثي فيقول:بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللنا ه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ألا !وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلّم مثل ما حرم الله. (٧)

عن جبير بن نفير قال:دخلت على عائشة فقالت:هل تقرأ سورة المائدة؟قال:قلت نعم،قالت:فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه.(٨)

عن جابر بن عبداللهرضي اللهّ عنه أن النبي صلى الله تعا لى عليه وسلم قال:أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ...... (ومنها).....وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي.(٩)

حرام:

عن عائشةرضي اللهّ عنه قالت:سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلّم عن البتع،فقال:كل شراب أسكرفهو حرام.(١٠)
و عن أبي هريرةرضي اللهّ عنه أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال:حرم ما بين لابتي المدينة على لساني.(١١)

وعن أبي نضرة قال: حد ثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلّم في وسط أيام التشريق. .....(وفيها)..... قال فإن الله قد حرم بينكم دمائكم وأموالكم. (١٢)

جائز:

عن أبي هريرةرضي اللهّ عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :الصلح جائز بين المسلمين.(١٣)

وعن أبي هريرةرضي اللهّ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال:العمرى جائزة.(١٤)

وعن عبدالله بن عمرورضي اللهّ عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :لا تجوز شها دة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت وتجوز شهادته لغيرهم. القانع: الذي ينفق عليه أهل البيت.(١٥)

نافلة ونوافل:

عن أبي غالب قال:سألت أبا أمامة عن النافلة فقال:كانت للنبي صلى الله عليه وسلّم نافلة ولكم فضيلة.(١٦)

وعن أبي هريرةرضي اللهّ عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :إن الله قال .....وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه.(١٧) وعن جابر بن عبداللهرضي اللهّ عنه قال:رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم وهو على راحلته يصلي النوافل في كل وجه ولكنه يخفض السجدتين من الركعة ويومئ إيماءً.(١٨)

مستحب:

عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أنه قال:سمعت أنه يستحب العقيقة ولو بعصفور.(١٩)

لا بأس:

عن أنس بن مالك قال:حدثني ربيعة عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديجرضي اللهّ عنه قال:نهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن كراء المزارع قال:قلت بالذهب والفضة قال:لا إنما نهى عنه ببعض ما يخرج منها فالذهب والفضة فلا بأس به.(٢٠)

عن عبدالرحمن بن مطعم قال:.....وفيه ......فقال:(أي البراء بن عازبرضي اللهّ عنه.) قدم النبي صلى الله عليه وسلّم المدينة ونحن نتبايع هذا البيع فقال:ما كان يداً بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح.(٢١)

لاحرج :

عن عبدالله بن عمررضي اللهّ عنه .أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال:بلّغوا عني ولو آية ،وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج؛ ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.(٢٢)

وعن عبدالله بن عمروبن العاصرضي اللهّ عنه قال:رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم واقفاً على راحلته بمنى قال:فأتاه رجل فقال:يا رسول الله: إني كنت أرى أن أحلق قبل الذبح فحلقت قبل أن أذبح فقال:اذبح ولا حرج قال:ثم جاء آخر فقال:يارسول الله: إني كنت أرى أن أذبح قبل الرمي فذبحت قبل أن أرمي قال:فارم ولا حرج قال:فما سئل عن شئ قدمه رجل قبل شئ إلا قال افعل ولا حرج؛ قال عبدالرزاق:وجاء ه آخرفقال:يا رسول الله: إني كنت أظن أن الحلق قبل الرمي فحلقت قبل أن أرمي قال:ارم ولا حرج.))(٢٣)

استفتاء:

عن عبد اللهرضي اللهّ عنه قال:استفتى عمررضي اللهّ عنه النبي صلى الله عليه وسلّم أينام أحدنا وهو جنب؟ قال:نعم إذا توضأ.(٢٤)

مستفتي:

وجاء في سنن أبي داؤد في حديث طويل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال:......وكان عليرضي اللهّ عنه يقول بالعراق:ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم محرِّشا على فاطمة رضي اللهّ عنها في الأمر الذي صنعته.(أي حللت ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت.) مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلّم في الذي ذكرت عنه.(٢٥)

إفتاء:

عن سلمة بن صخر الزرقي قال:تظاهرت من امرأتي ثم وقعت بها قبل أن أكفر فسألت النبي صلى الله عليه وسلّم فأفتاني بالكفارة .(٢٦)

وعن الخشني قال:قلت:يارسول الله !أخبرني بما يحل لي ويحرم علي قال:فصعد النبي صلى الله عليه وسلّم وصوّب في النظر فقال النبي صلى الله عليه وسلّم :البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ٬والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاک المفتون.(٢٧)

فتيا:

عن أبي موسى الأشعريرضي اللهّ عنه قال:......بينا أنا قائم عند الحجر الأسود أو المقام أفتي الناس بالذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذ أتاني رجل فسارّني فقال:لا تعجل بفتياک فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللهّ عنه قدأحدث في المناسک شيئاً.(٢٨)

هذه نبذة من أمثلة بعض المصطلحات الفقهية في الأحاديث والآثار؛ذكرناهاعلى سبيل المثال لاالحصر٬ وهي غيض من فيض ورشف من الدّيم.

وبهذا يتبين أن نظام التفقيه والتفقه والإفتاء كان مرتباً في العهد النبوي، وكان الصحابة رضي اللهّ عنهم يتعرضون للإفتاء في حياة النبي صلى الله عليه وسلّم٬ وهذا واضح كل الوضوح لا ينكره من له أدنى صلة بكتب الحديث والآثار والتاريخ والرجال

.

فقهاء الصحابة

لقد منّ الله على الرعيل الأول من الصحابة والسابقين الأولين إذ أكرمهم بالنبي المرسل ،فكانوا يتلقون الدين ويشبعون نهمتهم العلمية بصورة مباشرة ،فكل معضلة تعترضهم في الحياة يجدون لها حلاً إما على لسان النبوة أوبالوحي المتلوأو بالاجتهاد، ولاغروفإنهم أحرى بأن يسمّواالفقهاء؛ لأنهم لازموا النبي صلى الله عليه وسلّم وتلمذوا له وتلقوالعلم عن مدرسته وكانوا عارفين بعلم اللغة وغير ذلک مما لا يسع الفقيه جهله ،ولقد أحسن الكلام الإمام أبوإسحاق الشيرازي إذ يقول عن فقاهة الصحابة والمتصدين للفتوي:

))اعلم أن أكثرأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم الذين صحبوه ولازموه كانوا فقهاء غير أن الذي اشتهر منهم بالفتاوي والأحكام وتكلم في الحلال والحرام جماعة مخصوصة ،،(٢٩)

بين المتصدين للفتوى وغير المتصدين

ومما تجدر الإشارة إليه ههنا أن هناک فريقين من الصحابة الفقهاء؛الأول:المتصدون للفتوى،والثاني:غير المتصدين للفتوى ،فلم يكن جميع الصحابة ممن تصير فتوى الناس إليهم' بل كان بضعة أفراد منهم يقومون بها ،و إلى ذلك أشار ابن خلدون:)) أن الصحابة لم يكونوا كلهم أهل فتيا وإنما كان ذلک مختصاً بالحاملين للقرآن إلخ)).

أولاً:المتصدون للفتيا:

ولقد كان بعض الصحابة يكثرون في الفتوى ويتصدون لها وكان سبعة منهم مشهورين بالتصدي. قال ابن حزم في كتاب الأحكام:)) المكثرون من الفتيا من الصحابة عمررضي اللهّ عنه،وابنه عبداللهرضي اللهّ عنه،عليرضي الله عنه،وعائشةرضي اللهّ عنه،وابن مسعودرضي اللهّ عنه،وابن عباسرضي اللهّ عنه، وزيد بن ثابترضي اللهّ عنه؛فهم سبعة فقط يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم.))(٣٠)

ثانياً:غير المتصدين للفتوي:

وهنالک عدد من الصحابة لم يتصدوا للفتوى ولا عيّنوا لهذا الأمر ولم يكونوا في زمرة المجتهدين.

يقول العلامة الزركشي رحمه اللهّ:))أما أبو هريرةرضي اللهّ عنه فقد مال الأكثرون إلى إخراجه عن أحزاب المجتهدين ؛لأنه لم ينقل عنه التصدي للفتوى وإنما كان يتصدى للرواية وتوقف في ابن عمررضي اللهّ عنه،إذ لم ينقل عنه التصدي للفتوى 'وأما ابن مسعود رضي اللهّ عنه فكان فقيه الصحابة ومتصدياً للفتوى' وكذلک ابن عباس رضي اللهّ عنه وزيد بن ثابت رضي اللهّ عنه ممن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلّم بأنه أفرض الأئمة ' والمعتبر تصديه لهذ المعني من غير نكير... ولا شک في كون العشرة من أهل الاجتهاد وكذلک من انتشرت فتاويه كابن مسعود رضي اللهّ عنه وعائشة رضي اللهّ عنها وغيرهم؛ فإنهم كثرت فتاويهم... غير أن الذي اشتهرفيهم بالفتاوي والأحكام جماعة مخصوصة))(٣١)

ويقول الأستاذ أبوزهرة:

)) كان في عهد الصحابة مجتهدون ومتبعون...كان فيهم من يفتي وفيهم من يستفتي،فيهم من يسأل وفيهم من يجيب.))(٣٢)

وتبين لنا من هذه العبارات الآنفة الذكر أن جميع الصحابة لم يتصدوا للفتوى بل كان لهذ الأمر رجال خاصة بعد العلم بأن الصحابة أيضاً يتفاوتون في الإتقان والإدراک من حيث الفطرة الإنسانية ،وفي الحديث))رب حامل فقه إلي من هو أفقه منه))والاجتهاد أمر صعب المنال لا يتوصل إليه إلا من أوتي فهماً ثاقباً وذكاءً متوقداً؛ لذلک تصدى لهذالأمر فئة من الصحابة ،وكثير من الصحابة كانوا فقهاء ولكنهم لم يتوصلوا إلى درجة الاجتهاد والتصدي للفتوى مثل أبي هريرةرضي اللهّ عنه؛ فقد كان فقيهاً ولكنه لم يتصدى كما اتضح من العبارة الآنفة الذكر .

---

(1) مسند أحمد ،٦/ ٢٧٢.
(2) صحيح البخاري ، ١/ ٢٧، رقم الحديث :٥٠ ،مسند أحمد ،٢/ ٣٤٣.
(3) صحيح البخاري،١/ ١٣٦،رقم الحديث :٣٤٢ ،مسند أحمد ،٥/ ١٤٤.
(4) مسند أحمد ،٢/ ١٤٠.
(5) صحيح البخاري،١/ ٣٠٥،رقم الحديث :٨٥٥.
(6) مسند أحمد ،٤/ ١٣٠.
(7) مسند أحمد ،٤/ ١٣٢.
(8) مسند أحمد ،٦/ ١٨٨.
(9) صحيح البخاري،١/ ١٢٨،رقم الحديث :٣٢٨ .
(10) صحيح البخاري،٥/ ٢١٢١،رقم الحديث :١٧٧٠ .
(11) صحيح البخاري،٢/ ٦٦١،رقم الحديث :١٧٧٠ .
(12) مسند أحمد ،٥/ ٤١١.
(13) سنن أبي داؤد ٤/ ٢١٦ ،رقم الحديث ، ٣٥٩٤.
(14) صحيح البخاري٢/ ٩٢٥.
(15) مسند أحمد ،٢/ ٢٠٤.
(16) مسند أحمد ،٥/ ٢٥٩.
(17) صحيح البخاري،٥/ ٢٣٨٥،رقم الحديث :٦١٣٧ .
(18) مسندأحمد٣/ ٣٨٠.
(19) موطا الإمام مالک ، رواية أبي مصعب الزهري ٢/ ٢٠٦.
(20) مسندأحمد٤/ ١٤٠.
(21) صحيح البخاري،٣/ ١٤٣٤،رقم الحديث :٣٧٢٤.
(22) صحيح البخاري،٣/ ١٢٧٥،رقم الحديث :٣٢٧٤ ، مسندأحمد٢/ ١٥٩.
(23) مسندأحمد٢/ ٢٠٢.
(24) صحيح البخاري،١/ ١١٠،رقم الحديث :٢٨٥.
(25) أبوداؤد ١/ ٤٨٦ ، رقم الحديث :١٩٠٠.
(26) مسندأحمد٤/ ٣٧.
(27) مسندأحمد٤/ .
(28) مسندأحمد٤/ ٣٩٣.
(29) الطبقات الشافعية ص٣ ،طبع على نفقة نعمان الأعظمي الكتبي صاحب المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦ه.
(30) الإحكام في أصول الأحكام، ٥/ ٩٢.
(31) البحر المحيط في أصول الفقه، ١/ ١٣ـ٢١١، دار الصفة ، ط (٢).
(32) تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٢٣٨، مكتبة الشيخ،كراتشي، ط(١).

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبدالحميد

المطلب الأساسي لسنّة إيران أن يعترف بهم رسميا في كافة المجالات والشؤون

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في خطبة عيد الأضحى التي ألقاها أمام أكثر من مائتي ألف مصل في ساحة مصلى أهل السنة في زاهدان: أهل السة في إيران مواطنون لهم حساسية خاصة بسياة أراضي البلاد، وهو يفكرون في عزة الإسلام وكرامة وطنهم، ويفكرون في الوحدة والأخوّة الإسلامية بين كافة الطوائف الإسلامية نظرا إلى الاشتراكات العديدة بين هذه الطوائف من عبادة رب واحد وكتاب واحد ورسول واحد وتولية الوجوه نحو قبلة واحدة في الصلاة.

وتابع فضيلته قائلا: حضور أهل السنة في كافة الميادين كان مرموقا بعد انتصار الثورة، وإنهم لم يكونوا أبدا طرفا لأزمة أو مشكلة للمسؤولين، والذين سببوا مشكلة كانوا قلة قليلة لا يعبأ بها، ومثل هذه القلة موجودة في كافة الطوائف والمذاهب، ولا ينبغي أن يحاسب على أفعال جماعة قليلة كافة أتباع المذهب أو القوم.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: المطلب الأساسي لأهل السنة في إيران أن يعترف بهم في كافة شؤون البلاد المذهبية والإدارية، وكذلك في تحديد مصيرها والمشاركة في إدارة البلاد. إن كان الدستور اعترف بأهل السنة، لكن لا أثر ولا وجود لهذا الاعتراف في المجالات العملية، ولا يتمتع أهل السنة بحقوق متساوية مع غيرهم في التوظيفات والاستخدامات وتولية المناصب، ويتعرضون للتمييزات.

وأضاف خطيب أهل السنة: لماذا لا يختار من أهل السنة وهم على أقل التقدير يشكلون ربع سكان البلاد، وهم عضو أساسي من تركيبة هذا الوطن، وزير، ولا نائب وزير، ولا سفير، ولا محافظ؟ لماذا يحرم أهل السنة من المناصب العامة ولا يوثق بهم؟

واستطرد: هذا مطلبنا المشروع أن يعترف بنا في تحديد مصائرنا. يرجو أهل السنة أن يعترف بمذهبهم وحريتهم المذهبية في مستوى البلاد، وليس فقط في المناطق السنية التي يشكلون غالبية سكانها، ويمكن لهم إقامة الجماعة والجمعة وكافة المناسبات الدينية، خاصة في الإدارت والمؤسسات العسكرية والمراكز العلمية، ولا يتوجسوا الخوف من جانب أحد على ممارسة معتقداتهم.

وأشار فضيلته مشيرا إلى نهاية عهد الاستبداد والديكتاتورية وموجات الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، قائلا: أدركت الأمة الإسلامة أنها إن كانت تريد العزة والكرامة في العالم، فلا عزة ولا كرامة لها إلا في العودة إلى الدين الإسلامي والتمسك بتعاليمه.

وأضاف فضيلته قائلا: في عصرنا بدأت الصحوة الإسلامية تموج في أنحاء العالم الإسلامي، ولا ندري بأي تعابير نؤدي شكر الله تعالى على هذه الصحوة الدينية وهذه النعمة العظيمة التي منحها الله الأمة الإسلامية.

وتابع فضيلته قائلا: في السابق قلت مرة أن الاحتلالات غير المشروعة للبلاد الإسلامية وكذلك المظالم على أبناء الأمة سببان رئيسيان أثارا هذه الصحوة التي اكتسحت أمواجها العالم الإسلامي في الشعوب المسلمة، وتذكر المسلمون عهد الراشدين وعهد الرسول الكريم وطرق أسلافهم من المهاجرين والأنصار. لذلك قام المسلمون وتحركوا إلى الأمام يريدون أن يستعيدوا عزتهم وكرامتهم الفائتين، وولّوا وجوههم عن شياطين الجن والإنس.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: عصرنا عصر الصحوة الإسلامية وعصر المطالبة بالحريات والحقوق وعصر المطالبة بالعدل. تحركت الأمة المسلمة أن تكون مشاركة في تحديد مصيرها في العالم وأن تقوم بدورها الراشد في إدارة قدراتها وثرواتها وطاقاتها مستقلة بنفسها.

في الماضي كانت تخطط لإدارة البلاد الإسلامية من جانب الاتحاد السوفياتي والدول الكبرى الأخرى التي كانت تتخذ تدابير متناسبة لمنافعها، وتسلط على الأمة عملائها وأذيالها وأعداء الدين. والحمد لله المسلمون بدأوا يتحركون نحو

الحرية. الكثير من البلاد تحررت وانتصرت ثوراتها ونحن على يقين بأن الانتصار قادم لسائر الثورات بإذن الله تعالى. فعصر الاستبداد والديكتاتورية والعمالة لقد ولّى في العالم الإسلامي، وانتهى عصر الملوك المستبدين الذين لا رغبة لهم في تلبية حاجات شعوبهم ومطالبهم.

من حق أهل السنة أن يتولّوا إدارة مساجدهم ومدارسهم:

وقال خطيب عيد الأضحى في زاهدان: مدارس أهل السنة ومساجدهم لا ينبغي أن تفوض إدارتها إلى علماء الشيعة، بل يجب أن يبقى التخطيط وكذلك إدارة هذه المراكز بيد أهل السنة أنفسهم، ويشرف أهل السنة أنفسهم على مصير مساجدهم وتعليمهم وتربيتهم. ولا ينبغي أن تتولى وزارة الأوقاف مساجد الشيعة ومدارسها، وتسعى مؤسسات أخرى للسيطرة على مساجد أهل السنة ومدارسهم.

وأضاف: أهل السنة ليسوا ضعفاء، بل فيهم أشخاص أقويا قادرون على إدارة شؤونهم المذهبية.

وتابع رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان: كلنا مسلمون، ويجب أن نعيش بالحرية معا. اهتمام المسؤولين في إيران إلى حقوق أهل السنة، يحسن أوضاع الشيعة في العالم الإسلامي، ويكون سببا لتأسي سائر البلاد في تعاملهم مع الأقليات الشيعية فيها.

لا أرى في الإعدامات خيرا ولا مصلحة للبلاد:

وأشار خطيب أهل السنة إلى كثرة الإعدامات في إيران، قائلا: لقد تقلقنا كثرة الإعدامات في البلاد، لأن هذه الإعدامات لها تبعات سيئة في المجتمع. المفاسد الاجتماعية وزيادة الأحقاد والعداوات التي تخلف أزمات أمنية،من تبعات الإعدامات الكثيرة. مع الأسف محافظة سيستان وبلوشستان خص النصيب الأكبر من هذه الإعدامات في البلاد، والسؤال أن هذه الأسر التي يعدم وليّها، من يتكفل رعايتها ورعاية الأيتام، ومن يتكفل تعليمهم وتربيتهم؟ والتبعة السيئة الأخرى التي تترك هذه الإعدامات أن شعوب العالم يرون كل هذه الإعدامات من الإسلام، وينسبون القتل والمجازر إلى الإسلام. مع أني كشخص مضى أكثر من خمسين سنة من عمره في الدراسة والتدريس ومطالعة الأحاديث والكتب الدينية، أعرف جيدا أنه لا وجود للإعدام بهذه الكمية الهائلة في عهد الرسول، وكذلك الخلفاء الراشدون لم يشهد عهدهم الإعدام بهذه الكثرة، وكان القصاص وفي قضايا غير القصاص قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إدرؤا الحدود بالشبهات».

وأضاف فضيلته قائلا: أنا لست شخصا مغامرا ولا عدواة لي مع النظام، لكني لا أرى في الإعدامات خيرا ولا مصلحة للبلاد، وكشخص مشفق للإسلام والمسلمين والدولة، أعتقد أن الإعدام يجب أن يتوقف.

تعاطي المخدرات وتجارتها حرام في الإسلام:

واستطرد خطيب أهل السنة: تجارة المخدرات واستعمالها محرم ومغاير للشريعة الإسلامية، وقد أفتينا بهذا مرارا. مع الأسف يلجأ البعض لأجل كنز الأموال وجمعها إلى تجارة المخدرات، وجماعة يلحقون بهذه التجارة لأجل رغيفهم ورغيف أهلهم، ويصيرون ضحايا للفريق الأول ويتم إعدامهم. المخدرات تفسد الأسر، ولكن ينبغي أن يعرف المسؤلون أن الذين يتم إعدامهم بسبب تجارة المخدرات، هم أبناء هذا الوطن، وجديرون بالترحم. نحن نعتقد أن يعاقب هؤلاء وفقا للجريمة التي يرتكبونها، ولكن ليس جزائهم الإعدام، لإن إعدام الأفراد يكون سببا لفساد الحياة ومستقبل الأولاد والأسرة، والإعدام لا يحمل معه خيرا للمجتمع.

يجب أن يتخذ المسؤولون تدابير جادة لحل الأزمة المالية في البلاد:

وانتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد ارتفاع الأسعار والتضخم المالي الأخير الذي لم يكن له نظير في السابق في البلاد قائلا: ارتفاع الأسعار وكذلك التضخم، لقد كدّرا حياة الشعب الإيراني، ولقد واجه الناس ضغوطا كبيرة، وعطل الكثير من الأعمال والتجارات، وازداد عدد العاطلين عن العمل. هذه الأزمة تطلب تدابير جادة من قبل المسؤولين.

وأشار خطيب أهل السنة إلى مقتل ٢٦ طالبة في حادث سير، كن في طريقهن لزيارة المناطق التي شهدت الحرب العراقية الإيرانية: مقتل ٢٦ طالبة وجراحة آخرين في حادثة سير في غرب البلاد أحزننا جدا. سؤالنا، لماذا تبعث إدارة التربية والتعليم بنات الناس بغير محارمهن إلى جولات سياحية؟ ولماذا تسمح أسر هذه البنات بسفرهن مفردات من دون مرافقة المحارم لهن للسياحة أو غير ذلك. مع أنه لا يجوز للمرأة السفر للحج أو العمرة من غير محرم في الكثير من المذاهب الفقهية.

أصيب الإسلام من قبل المتطرفين والمستغربين:

وأشار خطيب أهل السنة إلى اغتيال الفتاة الباكستانية ملالا، قائلا: اغتيال فتاة كانت تدافع عن التعليم على أيدى متطرفين أوجع قلوبنا أيضا. لقد أصيب الإسلام

من ناحيتين: من قبل المتطرفين ومن قبل المستغربين الذين يحاولون إشاعة الفساد والمنكر في المجتمع. الإسلام دين واسع وبعيد عن أي نوع من الإفراط والتفريط، والاسلام لا يخالف تعليم البنات، بل ينبغي للبنات التعلم مع مراعاة موازين الشرع الإسلامي.

نرجو أن تحل قضية مصلى أهل السنة في زاهدان:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى قضية مصلى أهل السنة في زاهدان، قائلا: كنا منذ ٨ سنوات بسبب ضيق المكان نتابع أن تعطى لنا قطعة أرض لمصلى أهل السنة، وكنا نرجو أن نقيم العيد مع مساعدة المسؤولين في المصلى الجديد. كما أن الشيعة في زاهدان بسبب ضيق المكان نقلوا الجمعة من المسجد الجامع إلى المصلى، وبنوا مصلى المهدي في ٦٠ هكتارا من الأراضي، كنا نرجو أيضا أن يتعاون مع أهل السنة بطريقة عادلة، أن تعطى لهم قطعة أرض مساحتها ٥٠ هكتارا على الأقل، لتكون المصلى الجديد، ويمكن لأهل السنة إقامة صلاة العيد في الأرض التي ورثوها عن أبائهم وحرسوها بدمائهم.

وأشار فضيلته إلى التفجير الذي وقع في الأسبوع المنصرم في جابهار، قائلا: حادثة جابهار الإرهابية أوجع قلوبنا أيضا، ونحن ندين هذه الحادثة بشدة، ونحن مخالفون مع قطع الطرق والأعمال الارهابية ونعتبرها مخالفة للشريعة.

عدم التشرف بالحج وعودتنا من وسط الطريق بسبب عرقلة الأمور، كانت صعبة لنا:

وأشار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في نهاية خطبته إلى عرقلة بعض المؤسسات لمنع عدد من علماء أهل السنة من حج بيت الله الحرام، قائلا: كتبت قبل مدة رسالة إلى مرشد الثورة حول احتجاز جواز سفري وجواز بعض علماء أهل السنة، وأمر سماحته بإزالة الاحتجاز عن جوازاتنا. مع الأسف مع حكم مرشد الثورة برفع الاحتجاز عن جوازاتنا ومتابعاتنا الكثيرة، لم نوفق للسنة الثالثة المتتالية أن نتشرف بالحج ورجعنا من وسط طريق هذا السفر الروحي إلى بيوتنا مكرهين. عودتنا من سفر الحج بغير التشرف، كانت صعبة جدا لنا.

وأضاف: وصيتي الخالصة للمسؤولين أنه لا ينبغي منع الأفراد من حج بيت الله الحرام، ولو كان الشخص مجرما، فإن رحلة الحج ليست رحلة تُمنع منها شخص، بل هي رحلة تسبب في هداية الأشخاص.

يعلم الشعب والمسؤولون أن علماء أهل السنة لن يخونوا وطنهم ولا شعبهم. ونحن في أسفارنا إلى البلاد الإسلامية رجحنا منافعنا الإسلامية ودافعنا عن الوطن، وشكوانا أن هذه التصرفات الشخصية التمييزية قد تكون سببا ليأس العلماء.

ودعا خطيب أهل السنة في نهاية كلمته لانتصار الثورة السورية والشعب الفلسطيني وكافة الأحرار في العالم والمطالبين بالحرية والعدالة والمجاهدين في أنحاء العالم.

التضييق على نشاطات الدعوة والتبليغ من التعصب الطائفي

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في القسم الأخير من خطبة الجمعة التي ألقاها في١٧ ذي الحجة ١٤٣٣ إلى جماعة الدعوة والتبليغ كجماعة بعيدة من أي انتماء سياسي، وقال: جماعة الدعوة والتبليغ حركة كاد العالم يتفق على نزاهة نشاطاتها، وهي جماعة بعيدة من أي نوع من الولاءات والانتماءات السياسية، وهي تنشط في مجال الديانة وتلبية لهذه الدعوة القرآنية الكريمة "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".

وأضاف فضيلته: هذه الجماعة لا تتطرق أبدا إلى المسائل والقضايا الخلافية، وتركز على المشتركات بين المذاهب. وجماعة التبليغ جماعة تركز على تقوية الإيمان وإقامة الصلاة وأداء الزكاة وتنفيذ أحكام الله واتباع سيرة النبي الكريم والتأسي بأخلاقه وأعماله في الحياة.

وانتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد التضييق على نشاطات جماعة التبليغ في إيران قائلا: التضييق على جماعة التبليغ من التعصبات الطائفية، لأن الدستور سمح لكافة المذاهب في المجتمع بالنشاط المذهبي، وأي نوع من التضييق لهذه الجماعات يعتبر مغايرا للدستور.

وتابع فضيلته قائلا: علينا أن ندرك جيدا أنه يمكن لأي جماعة أن يستغل لأهداف سيئة، ويمكن لشخص أن يستغل زي الطلبة الجامعيين أو عناصر حركة الدعوة والتبليغ، ولا يعني ذلك أن نضيق على الجامعيين أو جماعة الدعوة والتبليغ، بل يجب أن يطارد الشخص الذي يستغل هذا الزي لمقاصد سيئة وأعمال تخريبية. هذا والإخوة في حركة الدعوة والتبليغ لديهم حساسية زائدة بالنسبة إلى نفوذ عناصر سيئين في صفوفهم واستغلالهم لمقاصد سيئة، وأخيرا قامت هذه الحركة بعمل يدل على أن هذه الحركة لا محل فيها لمن يحاول استغلالها لمقاصد تخريبية. فنظرا إلى أن البيئة بيئة إسلامية، لا ينبغي أن يكون هناك تضييق للدعاة إلى الإسلام، بل يجب أن يُدعموا أكثر.

أمريكا أكبر عدوة للثورة السورية وأسوءها

بقلم/ سعادت عبيد اللهي

إن الثورة السورية تمتاز من بين الثورات المعاصرة بأمرين الأول: وقوع هذا البلد في جوار الكيان الصهيوني المحتل الذي لا يرضى بجيران مستقلين أقوياء. والثاني: النظام المجرم الذي لايبالي بإراقة دماء عشرين مليون سوري وحرق بلد كامل، لقد اتضحت هذه الحقيقة في شعارات عبيده الذين قالوا» الأسد أو نحرق البلد».

لذلك من السذاجة أن يعلق بعض أبناء الشعب السوري آمالهم وأمانيهم بإسقاط نظامهم في مجلس الأمن والولايات المتحدة التي لا تهمها في العالم الإسلامي قضية أكثر مما يهمها أمن إسرائيل، و بأن تكون الولايات المتحدة مدافعة عن ثورتهم وترحب بها أو تتخلى عن دعم الأسد الذي تقدمه له من خلال عضوين بارزين من أعضاء مجلسها (مجلس الأمن). كما أنه من الحماقة أن يطلعوا إلى أن يرضى النظام المجرم بالجلوس على طاولة الحوار.

لقد أدرك الثوارالسوريون وهم الإسلاميون شاء العالم أو أبى كل ذلك في أول يوم من ثورتهم. لذلك استنكفوا من إعطاء ضمانات للولايات المتحدة وكذلك لإسرائيل الجارة التي عاشت في أمن وسلام لمدة أكثر من أربعين سنة في عهدي أسد الأب والإبن بعد احتلال الجولان.

إن إمريكا إن لم تطمئن من المعارضة المسلحة السورية في الداخل بأنها تمتثل لأوامر البيت الأبيض كالاتحاد الشمالي في أفغانستان إبان احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان،لن تتخلى عن الأسد في الحرب مع شعب سوريا. لأن النظام الراهن وكذلك سلفه السيئ نظامان وفرا أمن الحدود الإسرائيلية بل اطمأن إسرائيل من جانبهما اطمئنانا لم يطمئن من أي نظام آخر وقد باتت الحقيقة واضحا للشعب السوري حيث يقتلون بدم بارد بأيدي قوات النظام السوري وليست قوات الصهاينة. وعلموا جدا أن الأحاديث التي امتلأت بها آذانهم وأسماعهم من الممانعة والمقاومة من جانب النظام ليست إلا أكاذيب وأراجيف وخداعات.

من ناحية أخرى كلما يضيق المجال على طاغية دمشق ونظامه ويقترب من الانهيار المفاجئ و كلما يتقدم الجيش الحر، ترتعد فرائص الصهاينة وأسيادهم أن يسقط النظام بأيدي الثوار الذين يتحمسون للجزء المحتل من أرضهم كما يتحمسون لكرامتهم وعزتهم، ويظهر رئيس أو سياسي إمريكي ليشغل الشعوب في العالم أن إمريكا مهتمة بالشأن السوري. وهذه المرة نطقت الوزيرة الخارجية وهي تبحث عن بديل للمعارضة المسلحة وكذلك المعارضة غير المسلحة لأن المجلس الوطني السوري ربما لا يلبي حاجاتهم أو لايتحركون بإشارتهم ولايوفرون مصالحهم في المنطقة فقالت «واشنطن تعتزم إجراء تعديل كبير في قيادة المعارضة السورية بحيث تكون أفضل تمثيلاً «. معناها أن واشنطن لا ترضى بالقيادة الراهنة التي ظهرت من بطن الثورة لأنها لا تلبي منافع واشنطن في المنطقة وعلى رأسها أمن إسرائيل. وقالت أيضا»الولايات المتحدة سوف تطرح بعض الأسماء والمنظمات التي يتعين أن تظهر بشكل أكثر بروزاً في أي قيادة جديدة للمعارضة في

سوريا».
هذه تصريحات أدلت بها الوزيرة الخارجية الإمريكية وليس هذا كل شيء. بل قالت كلينتون في تصريحات أدلت بها للصحفيين في زاغرب «إن أيام قادة المجلس الوطني المذكور باتت معدودة».
إن المبتدئين في كليات العلوم السياسية يعلمون أن من قواعد السياسة الخفاءَ والخداعَ والمداهنة، وقد كان يسع وزيرة خارجية الدولة العظمى أن تمشي على تلك القواعد طالما وقفت أمام الجمهور وتحدثت إلى الصحافة والإعلام، فإذا ما خَلَتْ بالمجلس الوطني السوري الموقر أرعدت وأبرقت وهدّدت وتوعدت، إلا أنها فُتنت بعظمة دولتها العظمى (والقوة تُطغي) فأنستها فتنتها بقوتها ما تعلمته في الكلية، وباحت على الملأ بما لا يجوز البوح به إلا في الاجتماعات الخاصة داخل القاعات المغلقة.
فهل الإمريكيون من يحددون حياة المجالس للشعوب وموتها؟ مع الأسف هكذا يفكر القادة الإمريكيون للثورة السورية التي قدمت بأرواح خيرة شعبها للانتصار على أعتى طاغية العصر. يرضون لطاغية أن يقتل ويخرب ويدمر ويمثل بجثث الأطفال ويريق الدماء ولا يرضون بالمجلس الوطني السوري الذي يمثل الشعب السوري ويتمنون بكل قباحة ووقاحة قيادة جديدة للمعارضة.

وهذا يدل على أن الأميركيين ما يزالون يعبثون بسوريا وشعبها وثروتها منذ ثلاث وستين سنة، وبعدما اختاروا لشعب سوريا الكريم العظيم أسوأ مجرمي الكوكب فسلطوهم على رقبته منذ ذلك الحين. ويعلم الشعب السوري أن أحداً لم يؤذِ سوريا خلال القرون الخمسة الأخيرة كما آذتها أميركا، ويعلمون أيضا أنهم لن يتركوا الشعب السوري ليعيشوا بسلام ولن يتوقفوا عن العبث بسوريا، حاضرها ومستقبلها... ويعلمون جيدا أن الولايات المتحدة الإمريكية هي أكبر عدوة لثورتهم وأسوئها.
ولكنْ مَن قال إن الشعب السوري سيسكت بعدُ كما سكت من قبل؟
إن الشعب الذي صمد في وجه آلة الإجرام التي صنعتها الصهاينة بمباركة إمريكية - روسية وحرصوا على حمايتها ورعايتها ومدّها بكل أسباب القوة والبقاء، هذا الشعب قادر - بعون الله- على الصمود في وجه أي آلة أخرى يمكن أن تتفتّق عنها عبقرية الصهاينة المجرمة المجنونة اليوم وغداً، وفي أي يوم آتٍ من الأيام.
وعلى الأمريكيين أن يفتحوا أعينهم فلقد انقضى المنام وسقطت الأوهام، و استفاق شعب سوريا الأبيّ الكريم وأنه لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين بإذن الله تعالى.

تنبيه: ذكرنا في العدد السابق موجزاً عن الحفل الاستشاري الذي انعقد في دار العلوم زاهدان ووعدنا القراء بتفصيل المحاضرات في العدد القادم، وها نحن نقدم ملخّصاً من تلك المحاضرات.

أولاً: محاضرات أساتذة الجامعة:

توصيات وترشيدات للنوادي العربية

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

أرجو إن دل هذا على شيئ فإنما يدل على مستقبل زاهر وعلى شعور بالمسؤولية وبالواجب فيكم. منحكم الله سبحانه وتعالى شعوراً بالمسؤولية، تشعرون نحو مستقبلكم، تشعرون بالمسؤولية تجاه أبناء المسلين فلذات أكبادهم الذين هم ودائع أمانات لديكم.

إخوتي، الحمد لله تشعرون أظن أنكم أكثر شعوراً بالمسؤولية وبما على كاهلكم من الواجبات تجاه الأمة الإسلامية وتجاه الجيل المعاصر أكثر مني إنشاء الله نظراً إلى اطلاعكم وإلى نشاطكم وإلى قوتكم، وأنتم الحمد لله الرجال المنشودون الذين فقدناهم ونجد المفقودين فيكم إنشاء الله، وأرى في وجوهكم الطيبة النشاط والحيوية والهمة إن شاء الله. وهذا من فضل الله علينا وكرمه ومنّه. لقد منّ الله علينا بالهمة والتوفيق. جزى الله إخوتنا الذين أبدعوا هذه الجلسة في هذا النوع في هذا العام، كانوا يعقدون جلسات اختتامية، وقد يدعون بعض الإخوة وقد لايدعون، ولكن هذا العام حقيقة أبدعوا وابتكروا جزاهم الله على الإبداع والابتكار. في بداية السنة فكّروا في هذا سيما أخي (المفتي) عبدالقادر (العارفي) حفظه الله وبارك الله في جهوده، وأرجو إن شاء الله تعالى أن لا تكون هذه أول الخطوة وآخر الخطوة، تكون أول الخطوة وهناك خطوات جادة متواصلة في المستقبل إن شاء الله.

الإخوان كتبوا وأوصوا، الاقتراحات قدّموها إليكم ما بقي أن أذكر، ولا بد أن أحلّل وأعلّق على ما قال الأخ فيض محمد: لا نحقّر الجهود نحو اللغة العربية ولا جهود علمائنا الكبار، ولا نقول: ما كانوا يدرون أو ما دروا أو فُقناهم أو تفوقونهم، لا؛ الحمدلله هناك كما هو الأخ بيّن وشعرجيداً، ما شاء الله هناك لغات؛ لغة توصلنا إلى التراث، هناك لغة الإذاعات، لغة المحادثات، لغة لهجة عامية، لغة السوق، لغة الكتابة، الحمد لله سلفنا الصالح قدّموا خدمات قيّمة، ولكن الآن نحن نحتاج بالإضافة إلى إتقاننا لغة التراث لغة المحادثة، لغة الإذاعات، لغة الإنشاء، لغة السوق، لغة المجلات؛ لا بد من إتقان هذه اللغات، إننا لا نقول: لا يدرون، إنهم الحمدلله وصلوا إلى ما قدّموا، جزاهم الله خيراً، وأوصلونا إلى حد، ونحن بجهودهم وبدعائهم وبفكرتهم نتمشى ونبدأ خطواتنا في المستقبل إن شاء الله. تلك الجهود لا تحقَّر أبداً، تلك لها قيمتها، ولها قيمتها في الأزمان الماضية، ولها قيمتها في العصر الحاضر، ولها قيمتها في المستقبل، لا تُنكر قيمتها، ولكن المهم أن نضيف؛ كيف نلبّي حاجات العصر نظراً إلى العالم الإسلامي صار كقرية عالمية نظراً إلى وسائل الأعلام ووسائل الاتصالات الحديثة.

ثم أخونا الشيخ صادق بارك الله فيه وجزاه الله خيراً، هو قال: أنا وحدي، ربما كلكم تشكون هذا في البيئة التي أنتم تعيشون فيها، ولكن انظر يا أخي! كل رجل عندما يتحرك يكون وحده، الركب ثم يتكوّن، فأنتم تبدؤون، تجتهدون، وتدعون الله، وتستعنون به، وتشوِّقون، وتشجِّعون، وتبيِّنون فضيلة اللغة العربية، وفضيلة الجهد، وفضييلة العمل، وتتصلون بالأساتذة، وتبيِّنون للطلاب فضيلة اللغة العربية، ثم ـ إن شاء الله ـ يأتونكم، ويلتحقون بكم، ويتكون ركبكم ويكبر ركبكم وتزدادون يوماً فيوماً إن شاء الله. كل الجهود في البداية هكذا، يقول ابن عطاء: من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة. إذن لا بد من بدايات محرقة، قد تشكو قلة الرفاه، قد تشكو قلة الإمكانيات، قد تشكو قلة التشجيع، قد لا يوافق المدير ورئيس المدرسة، ربما ينتقد عليك إخوانك ورفاقك، يقول السيد أبو الحسن: عندما بدأت بالنشاطات العربية في المطالعة، كثير من

العلماء كانوا يظنون الاشتغال بالعربية تضييع الوقت وتضيع الجهود، يقولون: ما لهذا من قيمة، العربية يعرفها أبوجهل أيضاً، نعم، هذا حقيقة ليس للعربية قيمة إذا لم يكن هناك إيمان، ولم يكن هناك دين.

على كل، إن شاء الله تعالى الله ينصركم، الإخوان بيّنوا، المهم النية الصادقة، أن تكون لوجه الله، لا بد أن نجدِّد النظر في نيتنا، وبعد النية الهدف؛ نهدف إعداد الرجال وتربية الرجال؛ عندكم المواهب موجودة، الطاقات موجودة، والقدرات موجودة، تحوِّلون هذه المواهب وهذه الطاقات أونقول: هذه البذور، بذرات موجودة أنتم الذين بالتخطيط وبالمواظبة في ضوء تلك الاقتراحات تحوِّلونها بإذن الله تعالى إلى دوحات وارفة الظلال وإلى دعاة إن شاء الله.

الأول: النية، والثاني: الهدف، والثالث: التخطيط، لا بد من التخطيط الجاد، ولا بد من الاتصال بالمجلات والصحف ومراكز النشاطات داخل البلاد وخارج البلاد، وأنا أؤكد على ذلك. سألت السيد أبا الحسن: كيف نتعلم العربية، وكيف نروِّجها في أوساطنا وجنابكم تعرفون نحن تعلمنا على طريق القدماء، ولا نحقِّر القدماء، وهم نظراً إلى ضرورة تلك البيئة قدّموا ما قدّموا؟ قال: تتصلون بالصحف والمجلات، أكّد على ذلك، وأنا أؤكِّدكم على ذلك؛ لأنكم تجدون كلمات جديدة ومصطلحات جديدة. وأيضا تتصلون بالجامعات التي تهتم بالعربية في بلادنا مثل جامعة «المصطفى» وجامعة «الإمام الصادق» في بلادنا؛ تذهبون وتقومون بالرحلات من قبل المدرسة أو بإذن رجال المدرسة، تنظرون ماذا في بلادنا، بلادنا ليست بلاد قبل ثلاثين عاماً؛ بلاد الثورة، بلاد لها اتصالات.

أما إنشاء المكتبة كما أوصانا إخوتنا وكتبوا في الاقتراحات، أنا أزيد على ذلك: لا تكتفون بالكتب، وإنما تقتنون الأشرطة والأقراص والمنتجات الجديدة وتستفيدون من وسائل الإعلام المباحة.

مسئلة أخرى لعلهم لم يشيروا في تلك الاقتراحات: تهتمون وتنمون وتعزمون على الكتابة في الموضوعات الدينية أنتم، المخاطبون أنتم، وتُعدّون رجالاً أيضاً، وتحاولون أن ترسلوا هذه الكتابات إلى مجلتنا «الصحوة الاسلامية» وإلى المجلات العربية في البلاد العربية، وتكتبون عن أوضاع مناطقكم وعن الأوضاع الدينية في بلادكم أو الاقتراحات التي تدور في ذهنكم نحو القضايا الإسلامية، أنتم تكتبونها وترسلونها، وتسألون منهم وتطلبون منهم طباعتها في مجلاتهم، أو تكتبون للمواقع الإسلامية، هناك لنا موقع الحمد لله، هو مستعد لنشر ما تكتبون في الموقع، والإخوان سيقومون بالإصلاح والتعديل.

ولا تقولو: إنكم تسكنون في القرية. كما قال أخي فضل الرحمان والشيخ عبد القادر: السيد (أبو الحسن الندوي) كان يسكن في القرية، عندما ذهبت إلى تلك القرية ـ راي بريلي ـ أروني شجرة كتب السيد تحت ظلها قبل أن يسافر إلى البلاد العربية وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره هذا الكتاب: «ماذاخسر العالم بانحطاط المسلمين» كتبه في قرية بعيدة لم تكن هناك اتصالات ولا هاتف ولا أي شيء ولا كتابات حديثة الا قليل. انظر، تسكن في قرية تدرِّس في مدرسة متواضعة صغيرة حيث ليس هناك برامج نظامية مطبقة والطلبة قليلون، ولكن بإمكانك أن تجتهد وتسأل الله وتستعين به وتتوكل عليه.

اكتب فكرتك؛ انشرها وأرسلها إلى الأدباء. والسيد كتب ماذا خسر العالم وأرسله إلى مركز التأليف والترجمة إلى الشيخ أحمد أمين المصري، صاحب «ضحى الإسلام» و»فجرالإسلام» وانتشر هذا الكتاب ثم عُرف السيد، السيد ما عُرف إلا بعد هذا الكتاب.

على كل، تكتبون إن شاء الله وأقول لكم وصفة للشيخ محمود الغازي، وصفة مختصرة موجزة: كل يوم تخصِّص من وقتك ساعتين؛ ساعة للقراءة وساعة للكتابة. هذا ما أوصاه ووصل بهذه التجربة بهذه الوصفة إلى ما وصل الشيخ الدكتور محمود أحمد غازي رحمه الله، (روزانه ايك كهنته برهنا ايك كهنتا لكهنا) فبالقراءة تقرأ صفحات، وبالكتابة تكتب صفحتين أو صفحة، تصرف هذا الوقت للكتابة، والله وصفة غالية جداً، تغتنموها وتطبّقوها وتسألون الله تعالى أن يوفِّقنا جميعاً. ساعتين تنقص من طعامك، ماذا ينقص إلا كيلو من وزنك ينقص، كم نقص من وزن أخينا ولكن المجاهدة، وسيجتني ثمار جوعه إن شاء الله، جوع يوم، ربما هذا الجوع في يوم يوصلك إلى أعمال طيبة إن شاء الله، إلى أهداف عالية شامخة إن شاء الله. على كل، بهذه التجربة تنمّون قدرة الكتابة، تنمّون مهارة الكتابة فيكم، ومنكم من يبرع في الكتابة، ومنكم من يبرع في المطالعة، ومنكم من يبرع في الكلام. لا باس، كل هذه مجالات لتقدمنا.

وأختم كلمتي بما قال السيد أبوالحسن (رحمه الله): لا بد لكل عالم من إتقان لغتين؛ اللغة العربية واللغة التي تُتَحدّث في البلاد الرائجة السائدة، في بلد يعيش فيه. إذن، لا بد لنا من إتقان اللغة الفارسية، ولا بد لنا من إتقان اللغة البلوشية كلغة الأم، ولا بد من إتقان اللغة العربية لغة العالم الاسلامي والعالم العربي.

النوادي العربية وأهم أهدافها

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

إن إخواننا ولا سيما أستاذنا الشيخ القاسمي (حفظه الله) والإخوة القائمين في النادي العربي والذين يكتبون في الصحوة الاسلامية دائماً يشعرون بأن كل واحد منا يحتاج إلى التوصيات وإلى مايقدّمها الإخوة من مدارس أخرى من العلماء والمشايخ والمؤلفين والكتّاب، والذين لهم إلمام باللغة العربية يحتاجون إلى هذه التوصيات؛ بل ربما يحاول الإنسان أن يعمل شيئاً ويقدّم شيئاً ولكنه لا يستطيع، لأنه يواجه مشاكل وموانع في الطريق، فهو يجمع إخوانه ويجلس مع إخوانه مع أصدقائه وزملائه ومع الذين اعتمد على فكرتهم وعلى من أعطاهم الله تعالى فكرة نيرة، يجلس معهم ويقدّم إليهم مشكلته التي واجهته، ماذا أفعل؟ ففي الحقيقة هذه الحفلة ليست لإفادة العلماء وأنتم المشايخ وأنتم العلماء والمدرّسون، لكم تجربة في تدريس العلوم الدينية وفي كتب الأدب العربي، فانعقدت هذه الحفلة في هذا الوقت القصير وهذا الوقت الخطير وقت الدراسة لأجل أن نستفيد منكم، وأن نستشيركم بأننا ماذا نفعل؟ انتهى العمر وانتهى الدورالذي كان فيه الكبار والآن الدور دورالشباب، وكبّرني موت الكبراء، فالآن ماذا نفعل ماذا نقدم لهؤلاء الطلبة وكيف نتقدم؟ وكان في مثل هذه المدرسة خمسون طالباً أومئتا طالب، والآن يدرس فيه أكثرمن ألف طالب، وفيه النساء وكثير من المدارس والجامعات والمعاهد لا سيما في بلوشستان ازدهرت وعدد الطلاب فيها يزداد كل عام ويواجهون مشكلة في السكن، فماذا نقدم لهؤلاء الطلبة الذين خرجو من الجامعات العصرية ولهم مكانة هناك، الذين تركوا دراستهم وتركوا كل شيء واختاروا هذه الحياة الساذجة والبسيطة في المدارس فماذا نقدم لهم؟ أيها السادة أيهاالخوة لاسيما ضيوفنا الكرام! أنا أطلب منكم وألتمس منكم أن تقدموا لنا اقتراحاتكم في خمس دقائق، في دقيقتين، في ثلاث دقائق؛ ما جمعناكم أن نتكلم لكم، أنا طالب، أنا رجل ضعيف لا أستطيع أن أقدم، ولكن لي قلب مجروح ومكلوم، نريد أن نتكلم ولا نستطيع، نريد أن نبدي شيئاً ولا نستطيع، أريد أن أريكم قلبنا المكلوم المجروح، وكما أني أشعر بهذه المشكلة أظن أن الإخوة جميعاً والعلماء جميعاً يشعرون بهذه المشكلة في المدارس والجامعات، فأرجو منكم وألتمس منكم لاسيما المشايخ أن يقدموا ما يلقي الله سبحانه وتعالى في قلوبهم وفي ذاكرتهم.

أما بالنسبة إلى النادي وأهم أهدافها؛ فلا أستطيع أن أضيّع وقت الإخوة ولا أكون حاجزاً بين الإخوة وبين الأستاذ الشيخ القاسمي ونحن نحتاج إلى نصائحه وتوصياته، ولكن هنا كتبنا في هذه الورقة بعض ما يستطيع الإخوة والعلماء في مدارسهم وفي معاهدهم أن يقدموا هذه النشاطات البسيطة لإخوانهم الطلبة ولأولادهم ولمحبيهم، ولمن ترك أهله وماله وترك بلده وترك أسرته لأن يستفيد منكم. كثير من الطلبة يظنون بأن كل ما يحتاج إليه العلماء أويحتاج إليه المجتمع الإسلامي هذا كله يرجع إلى المدارس الكبيرة وإلى الجامعات الكبيرة، وهذا ظن خاطئ ليس بصحيح؛ بل الله سبحانه وتعالى وزّع الخدمة الدينية والخدمات الإسلامية على جميع العالم على جميع الكرة الأرضية، فليس هناك كل شيء نافع يخرج من مدرسة كبيرة من دارالعلوم زاهدان، من مدرسة كبيرة أخرى كدارالعلوم ديوبند ودارالعلوم كراتشي أو من جامعة أخرى في البلاد العربية؛ بل هاك كثير من الإخوة يعيشون في القرى في مدرسة صغيرة ولكن العلماء والأساتذة قدّموا لطلابهم ما جعله الله تعالى سبباً لازدهار هذا الطالب ورقيه، وإنه يتلألأ في سماء العلم تلألأ ربما يستفيد منه العالم الإسلامي، هناك كثير من العلماء والمشايخ تخرجوا من المدارس الصغيرة من المعاهد البسيطة، فنستطيع أن نقدم في تلك القرية التي ندرس فيها نموذجاً بارزاً لتعليم اللغة العربية لا سيما مع الإمكانيات الموجودة اليوم في العالم الإسلامي وهذه الإمكانيات عن طريق الإنترنت وعن طريق القنوات الفضائية أو المواقع والمجلات والكتب نستطيع أن نقدم لهذا الطالب الذي يعيش في القرية برنامجاً موفّقاً ليكون من دعاة العالم الإسلامي الناجحين، ولنا نموذج بارز في هذا، إن مشايخنا الذين درسنا عندهم فليس هؤلاء من المتخرجين من الجامعات المعروفة، وكثير منهم تخرج من مدرسة صغيرة، ومن بيئة صغيرة، ولكن الله سبحانه وتعالى قدّر له خدمات جليلة في العالم الإسلامي، فهو ما يزال يخدم وستبقى خدماته، وهذه الشخصية المعروفة إنكم تعرفونه والعالم كله يعرفه، أظن اتفق العالم الإسلامي على مكانته هو السيد أبو الحسن الندوي(رحمه الله)، هو يقول بنفسه: أنا عشت في قرية، ولكن هذه القرية ما فيها الإمكانيات حتى اليوم، لا توجد هناك من هذه الوسائل وهي مركز الإمام السيد أبي الحسن الندوي الذي يخاطب العالم الإسلامي ويخاطب الرؤساء، من أين؟ من هذه القرية الصغيرة، لماذا؟ لأنه قدّم إليه برنامج موفّق، إنه اجتهد في هذه القرية الصغيرة وفي تلك المدرسة الصغيرة حتى وصل إلى هذه الدرجة إلى درجة أن يخاطب العرب والعجم، وليست هذه الشخصية بوحدها، بل هناك شخصيات كبيرة منهم من انتقل إلى رحمة الله ومنهم ما زال حياً في قيد الحياة، كلهم قدّموا

خدمات جليلة، ولكنهم اختاروا برنامجاً موفّقاً مرتَّباً.
فنحن في هذه البيئة المظلمة والعلماء في باكستان وفي الهند وفي البلاد العربية هناك بيئة راقية بيئة فيها توجد الكتب، بيئة فيها حرية كاملة، ولكن نحن لا نجد هذه الإمكانيات ولا نجد هذه الكتب حتى إلى كتاب واحد إلى مجلد واحد فلا نجده، نحتاج إلى مقالة لا نجدها، ففي هذه البيئة المظلمة لا بد أن نشمر عن ساق الجد، ونقدم لإخواننا الطللبة ما يفيدهم في المستقبل، والله سبحانه وتعالى هو ناصر دينه، ولا يحتاج إلينا، وهو يقول: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، ففي الذكر العربية وفي الذكر المدارس وفي الذكر جميع الخدمات الدينية، والله هو المسؤول وهو يحفظها، ولكي نحن نحتاج إلى هذا نحتاج إلى أن نقدم لإخواننا، أن نكون مع هذا الركب، ولا نتخلف عنهم.
وأما الأمور التي نحن سجلناها هنا هي:
الأول: الاهتمام البالغ من قبل أساتذة المدارس الدينية إلى هذه الحفلات كحفلة رسمية داخلة في صميم برامج المدارس.
ذكر الإخوان أن السيد مرة كان جالساً في مكتبه والدكتور عبد الله عباس الندوي يقول: أنا كنت أذهب إلى حفلة للخطاب أمام الطلبة، فمررت من أمام مكتبه، فدعاني وقال: أين تذهب؟ قلت أحضر في حفلة من حفلات الطلاب، فقال: لماذا لم تلبس معطفك ولم تهيِّئ نفسك؟ إن هؤلاء الطلبة هل مكانتهم أقل من مكانة رئيس دولي، ارجع والبس ما تلبس حينما تحضر في مؤتمر كبير عالمي، قال: هذه الحفلة حفلة أمام الطلبة هؤلاء الطلبة هم ضيوف الرحمن، فهذا نموذج بأن هذه الحفلات تحتاج إلى اهتمام بالغ من قبل أساتذة المدارس الدينية كحفلة رسمية داخلة في صميم برامج المدارس، ولن نوفَّق إلا إذا أدخلنا هذا البرنامج برنامج اللغة العربية تعليماً وتعلماً في صميم المناهج،
الثاني: إلقاء محاضرات لهدف التعريف بالأدباء الأقدمين والمعاصرين وكتبهم الشهيرة وأسلوب كتابتهم، وتقديم مقتطفات من نثرهم وشعرهم لإنشاء الذوق الأدبي في الطلبة.
وهذه مشكلة كبيرة، الأستاذ يدرّس كتب الأدب العربي، ولكن ليست له معرفة بالأدباء مع أن هناك كثير من الشخصيات المعروفة في الأدب العربي، وقد كتب العلماء حول هذه الشخصيات، وممن ألّف في ذلك الأستاذ واضح رشيد الندوي "أعلام الأدب العربي في العصر الحديث" والمذكورون في هذا الكتاب كلهم من كبار الأدباء ربما لم نسمع أسماءهم، مثل: المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي، شكيب أرسلان، عباس محمود عقاد، محمود تيمور، طه حسين، مصطفى السباعي، السيد قطب، إلى آخر ما هنالك، تقريباً أكثر من ٢٥ شخصية، فلا بد للأستاذ أن يكون له معرفة بهؤلاء، لا أقول أن هذا الكتاب من أحسن الكتب، بل هناك كتاب قيم للأستاذ رجب الفيومي كان مصرياً "النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين" فنرى فيه تراجم لهؤلاء الشخصيات الكبار، وهذا الكتاب ليس للأدباء فقط؛ بل لجميع الشخصيات المعروفة في العالم الإسلامي.
الثالث: إنشاء مكتبة خاصة بجانب هذه الحفلات تضم كتب الأدباء والمفكرين والمؤلفات لتعليم اللغة العربية، وتكون الكتب على مستوى الطلبة: الأطفال (الناشئين)، المتوسطين، المتخصصين. وكذلك إنشاء أكاديميات خارج المدارس تحت رعايتها كما للإنجليزية، يؤمها الشباب والشائقون إلى الأدب العربي.
ونستطيع أن نخصص مكتبة أو غرفة في ناحية من المكتبة، ونضع فيها كتب الأدب العربي، ليستفيد الطلاب.
ومن الأسف أن في مدارسنا بلوشستان وخراسان توجد دروس في النحو والصرف وتفسير القرآن وغيرها، ولكن لا نجد هناك دروساً في اللغة العربية، إلا في هذه المدرسة أحياناً تقوم دروس لعشرين يوماً أو شهر، ونحن لا نستطيع بهذا أن نقدم لإخواننا الطلبة شيئاً جديداً ومفيداً، بل لا بد لكل مدرسة من هذه المدارس سيما في المدارس الكبيرة أن تضع برامج مختصرة حول تعليم اللغة العربية.
الرابع: تعيين موضوعات لكتابة القصة والرواية على مستوى المدارس، وتشجيع كاتبها بمكافات.
الخامس: نشر مجلة مشتركة بين النوادي، تصدر الفينة بعد الأخرى، وتكون عهدة الإصدار والنشر في ذمة إحدى المدارس الكبرى التابعة للمنظمة.
السادس: وضع بعض البرامج المشتركة بين النوادي العربية، وعقد مسابقات بينها في كل عام مرتين أو أكثر.
السابع: إصدار جريدة فصلية ـ أو شهرية جدارية ـ في كل مدرسة من قبل النوادي.
الثامن: تعيين مسؤول كلي للنوادي.
التاسع: تكون هذه النوادي نهضة عربية وأدبية، لا تقتصر نشاطاتها في عقد الحفلات، بل تضع برامج حية ومتنوعة في سبيل نشر اللغة العربية.
فهذه هي البرامج، وهذه هي التوصيات المتواضعة من قبل إخوانكم، فنرجو من الإخوة أن يساعدونا، نحن نحتاج إلى توصياتكم واقتراحاتكم.

الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران وأهم أهدافها

الشيخ سعادت عبيد اللهي

نظراً إلى أننا أهل السنة المواطنين في إيران نشكل ربع سكان البلاد وليست لدينا من الأجهزة الإعلامية مثل التلفاز والإذاعة والجرائد ما نبثّ بها دعوتنا ومتطلباتنا وما نبين بها آلامنا ومشاكلنا التي نعانيها منذ بداية الثورة حتى الآن، أردنا أن نستخدم الموقع كأداة تعرفنا على المسلمين، تعرض عليهم نشاطاتنا ومعلومات مستندة عنا حتى يكونوا على علم بإخوانهم السنة في إيران وبما يجري عليهم، وتؤثر هذه المعلومات على مواقفهم السياسية والاجتماعية. نظراً إلى أهمية الأجهزة الإعلامية وأثرها في تنوير الأفكار وبثّ الدعوة في الأوساط العلمية وبين جماهير الناس من الأجناس والألوان المختلفة، أرادت أسرة «دار العلوم» أن يتطوّر الموقع ويتزود باللغات المختلفة لا سيما اللغة العربية.

إدارة الموقع والمشرفون عليه:

بما أن جامعة «دار العلوم» الواقعة في مدينة زاهدان – محافظة سيستان وبلوشستان – إيران، مركز علمي تربوي يضمّ أكثر من ألفي طالب و طالبة، أسرة الموقع لفيف من الأساتذة والموظفين تحت إشراف فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله.

الموقع يستخدم اللغات الأربعة: العربية والفارسية والإنجليزية والأردية. أمّا في القسم العربي نظراً إلى المخاطبين والزائرين ومعظمهم من البلاد العربية لاحظنا أن تكون الموادّ ملائمة ومناسبة إلى ما يتطلبه المجتمع العربي وإخواننا العرب وما يفيد الزائرين علماً وثقافة واطلاعاً عن إخوانهم السنة في إيران، وحاولنا أن لا نغفل عن الأحداث و القضايا التي ترتبط بالأمة الإسلامية لا سيما ما يخص أهل السنة في إيران تحليلاً و تفسيراً أشبه بالحقيقة والواقعية، وكذلك وضع خطب فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله في الجامع المكي والجلسات الأخرى التي فيها يركز دائما على بيان الأخلاق الإسلامية وأهمية التمسك بكتاب الله عزوجل والسنة النبوية على صاحبها ألف تحية وسلام، وإتيان الفرائض الخمسة والاجتناب عن المعاصي والتزود بالتقوى والخوف من الله تعالى، وكذلك يتطرق فضيلته إلى بيان مشاكل أهل السنة ومطالباتهم من الحكومة، وهناك موادّ وعناوين مختلفة أخرى في طور التقدم والتحسين والتطوير، سيلاحظها الإخوة الزائرون إن شاء الله.

رسالتنا وأهدافنا:

١ – نستخدم الموقع كأداة تعرفنا على المسلمين. ننشر أخبارنا وأحوالنا ونشاطاتنا والمعلومات المستندة عنا من خلال هذا الموقع، حتى يكون المسلمون على علم بإخوانهم السنة في إيران وبما يجري عليهم، وتؤثر هذه المعلومات على مواقفهم السياسية والاجتماعية.

٢ـ العمل لما هو خير وسعادة للبشرية جمعاء، وتذكير المسلمين خاصة برسالتهم ومسئوليتهم نحو إيجاد الإصلاح والتغيير الجذري في أنفسهم والعودة إلى الدين من جديد بعزم راسخ وإرادة قوية ونية صادقة، وكذلك تذكيرهم بمسئوليتهم نحو المجتمع البشري بأنهم أمة مبعوثة ناصحة للخير لا تعيش لنفسها ولا تتفكر لسعادتها فقط بل عليها أن تراقب وتلاحظ الحياة البشرية وتنوي الخير للجميع وتسعى نحو توفر الأرضية الصالحة للقيادة الإسلامية والزعامة الدينية التي تضمن سعادة البشرية وحياتها الطيبة.

٣ـ المساهمة الجادة والنشيطة في الوعي الإسلامي الموجود واليقظة الدينية التي بدت آثارها تسود الجوامع المختلفة. إننا نتفائل بتباشير اليقظة الموجودة في المجتمعات الإسلامية ونأمل لها نتائج إيجابية مصيرية للأمة الإسلامية. نرى من الواجب واللازم أن نكون مساهمين وعاملين في نشر اليقظة ونضجها، ويكفينا من التفرج والنزهة على القضايا ما أخرتنا وأضرتنا. اذاً، الإسهام في النهضة الإسلامية في مجالاتها المختلفة من واجباتنا.

٤ـ التركيز على إيجاد الصلات الدينة والعلاقات الإسلامية مع سائر الأمة رجالها وكتابها، علمائها ومثقفيها، مراكزها وأوساطها.

٥ـ نشر القيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع والأسرة. كما أشرنا سابقا، موقعنا في مرحلة التجربة والتطوير وإننا نريد عملاً شاملاً واسعاً يشمل مجالات متنوعة وصفحات عديدة أخاذة تفيد الزائرين وتجذبهم دون أن تثير التعب والملل حتى يمكن للأوساط المختلفة أن يحصلوا على موادّهم المطلوبة.

٦ـ التعريف بالإسلام، خلوده واعتداله، شموليته وبيان سماحته. واجبنا الأساسي ومشروعنا المهم هو التعريف بالإسلام بأنه دين البشرية كافة، دين من يعتنقه، لا يختص بلون دون لون ولا بجنس دون جنس، لا فضل فيه لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، الأسود والأبيض فيه سواء، الغني والفقير يعبدان ويخضعان أمام رب واحد ويطوفان بيتاً واحداً، كل من آدم وآدم من تراب.

أخيراً ندعو جميع الإخوة الشائقين من الكتّاب والباحثين، العاملين في حقل الدعوة والمحللين في القضايا السياسية والاجتماعية والدينية أن يساهموا معنا في تطوير هذا الموقع وتقدمه، لأننا نعيش في بيئة نعاني قلة الرجال الباحثين الذين يناقشون القضايا بالدقة والاحتياط، فحاجتنا إلى مثل هؤلاء الرجال شديدة، وبما أننا نقاسي تجربة أليمة من التمييز والحرمان وقلة الرجال، فنحن أولى من أي موقع وجمعية بالشفقة والخدمة والمساعدة العلمية.

موجز عن النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان والملتقى الأدبي

الشيخ حبيب الله مرجاني

فقد أسّس النادى العربي قبل أكثر من خمس وعشرين سنة، وأجري فيه بعض البرامج يهتم بها الطلبة المشتاقون ويجتمعون أسبوعيا فى جلسة يخطبون فيها خطابا ت يعدونها من قبل، أويلقون بعض المقالات التي قد أعدوها من قبل أو يجرون بعض الحوارات فيما بينهم وإلقاء بعض المصطلحات التي اقتبسوها من المجلات والجرائد والكتب. فهذا سبب كبيرلاستيناس الطلاب باللغة العربية.

وكما نرى دون أي مجاملة ونرى في هذه البيئة العجمية هناك مؤسسات ومعاهد ولتعليم اللغات الأجنبية، لتعلم اللغة الإنجليزية وتعليم اللغات الفرنسية والإيطالية واللغات الأجنبية الأخرى غير إسلامية، ولكن هناك الفراغ الكبير الثلمة الكبرى هي عدم وجود مراكز لتعليم اللغة العربية فالطلاب في المدارس الدينية يشكون قلة الباع وقلة البضاعة في اللغة العربية خطابة وكتابة، فإنهم يستغرق تعلمهم الكتب العربية أكثر من عشر سنوات وبعد هذه السنوات العشر لايتمكنون ولا يقدرون من كتابة سطر باللغة العربية الفصيحة الصحيحة، فإننا نحتاج لتصحيح الكتابات في اللغة العربية وتصحيح الخطابات والتكلم كما نحتاج إلى الفهم الصحيح للغة العربية.

فمن أجل ذلك أسس النادي العربي، فصار مؤسسة تعليمية تربوية هادفة تعمل في تكوين جيل جديد يجمعون بين الفكر والأدب والدعوة الإسلامية، وتكوين مناخ عربي يتدرب فيه طالب العلم الديني على اللغة العربية الكريمة كتابة ومحاضرة وحواراً...وقد تخرج من هذا النادي ـ بحمد الله ـ أصحاب المهارات الخطابية والكتابية في اللغة العربية . و من أهم نشاطات النادي العربي في دار العلوم زاهدان:

١ـ عقد حفلات أسبوعية للتدريب على الخطابة وإلقاء المحاضرة وإجراء الحوار و...على مستوى الصفوف، لكل صف حفلة يديرها طلبة ذلك الصف.

٢ـ جلسة عامة على مستوى الجامعة على رأس كل شهر أو شهرين يخطب فيها بعض الطلبة من الصفوف المختلفة، ويجرون حواراً، وينشدون أنشودة و...ثم يخطب أستاذ من أساتذة هذه الجامعة.

٣ـ في بداية كل عام دراسي تنعقد حفلة اختتامية للنوادي العربية يخطب فيها من الطلبة والأساتذة، ويحرِّضون الطلاب على تعلم اللغة العربية والحضور في الحفلات الصفية، كما تنعقد الحفلة الاختتامية في نهاية العام يقدّر فيها من جهود الطلاب الناشطين و...

٤ـ تعيين الشورى للنادي المتكون من الطلبة الناهضين من الصفوف المختلفة، عقد جلسة استشارية فيما بينهم على رأس أسبوعين أو شهر، وقد يحضر فيها أحد من الأساتذة ، يتبادلون فيها عن برامج النادي وترفيع مستواه.

٥ـ من النشاطات التي تقدّم في الجلسات الاستشارية: ـ الشورى الصفي؛ ينعقد أسبوعياً للتشاور حول كيفية عقد الجلسة وتنفيذ البرامج فيها، فيعيِّنون المعلن واثنين للحوار والأنشوددة إن كانت معدّة. ـ الحوار. ـ إلقاء المصطلحات الجديدة ـ المأخوذة من الجرائد والمواقع ـ . ـ قراءة بعض الأخبار والمقالات المختارة المختصرة من المواقع. ـ إلقاء المحاضرات والخطابات. ـ تقديم المقالات المتنوعة وقراءتها أمام الحاضرين. ـ التدرب على نقل الخطابة من الفارسية إلى العربية وبالعكس. ـ طرح الأسئلة وإعطاء الجائزة للفائزين. ـ الدعوة من الأساتذة في بعض الحفلات.

وهناک نشاطات أخرى باسم ملتقى الأدب العربي، وهذا الملتقى جلسة خاصة لبعض الأساتذه ولبعض المشتاقين لتعلم اللغة العربية وللخطابة وإلقاءالمحاضرات العلمية والفكرية والأدبية والدعوية، ومن أهم أهدافه: - توسيع نطاق القراءة في الأدب العربي القديم منه والحديث. - التعرف بالكتاب والأدباء المعاصرين في البلدان العربية وقراءة إنتاجاتهم الأدبية والإطلاع على المناهج وأساليبهم الأدبية. - انتخاب مختارات من الأدب القديم والحديث بتبويب جديد وثوب قشيب لشائقي الأدب العربي. - التأليف والكتابة في موضوعات إسلامية- دعوية تمس حاجة العالم العربي وإصدارها عن دور نشر عربية. - اتخاذ اللغة العربية كأهم أداة للتعبير عن الفكرة الإسلامية وللقيام بالدعوة الإسلامية.- التوجيه الأدبي للمتخرجين وبعث الشوق والطموح فيهم.- إنشاء الروابط الأدبية مع الندوات والشخصيات الأدبية في العالم العربي.- القيام بتعريب الكتب الفارسية في موضوعات حيوية.- إصدار مجلة تكون لسانا للملتقى وأداة لنشر نشاطاتهم.

أهمية اللغة العربية ومدى تقصير المدارس الدينية في رقيها

عبد الرحمن محمد جمال

أساتذتي الكرام، والضيوف المكرمون: أرحّب بقدومكم الميمون في هذا الحفل المبارك، وأشكركم على حضوركم الفاعل في الحفل مع ما تجشمتم من عناء السفر في سبيل إحياء اللغة العربية.

إن حضوركم المبارك أيها الضيوف في هذا الحفل الميمون لبارقة أمل بمستقبل مشرق للغة العربية على صعيد المدارس الدينية في بلادنا، ودلالة واضحة على عناية المدارس الدينية باللغة العربية التي تستحق العناية والتنويه، بل من واجبات المدارس الأولى عناية هذه اللغة عناية تامة.

ومع ما بذلت المدارس من جهود طيبة في سبيل اللغة العربية، ووضعت برامج متنوعة لرقيها وازدهارها إلا أن البضاعة مزجاة في هذا المضمار، ولا تزال هنالك فراغات هائلة تطلب الملأ لتنمية اللغة العربية وازدهارها.

ومع اعترافنا بجهود المدارس إلا أن مدارسنا قصّرت في هذه الناحية، ولم تجعل اللغة موضع عنايتها وثقتها كما تستحقها، لذلك لم تتقدم هذه اللغة في بيئتنا تقدماً ملموساً، ولم يبرز في ساحة المدارس كتّاب وخطباء مهرة في اللغة العربية ليتمكنوا من تأليف الكتب أو ترجمة تراثنا الفارسي إلى اللغة العربية ليتلقاه العالم العربي والإسلامي بالمطالعة، ويتعرفوا بتراثنا المطوي في صفحات الدهر.

إن السؤال الذي يطرح نفسه أيها السادة هو أنه لماذا تخلفنا في ميدان اللغة العربية، ولم تستطع مدارسنا ـ مع كثرتها ـ أن تنجب كُتّاباً متضلعين يتمكنون من اللغة نطقاً وكتابةً، ويستأهلون بنقل تراثنا الإسلامي إلى العالم العربي مع أن الكتب المدروسة في المدارس بالعربية، والطالب في مدارسنا يهتم بقواعد العربية وضوابطها غاية اهتمام؟!.

إن هذا السؤال ربما يدور في خلد كل من يتمنى أن يتعلم اللغة العربية، ويحب أن يعيش في ظلالها الوارفة، ويتضلع منها ولكنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً. فالسؤال وجيه، ولكنه يطلب من المدارس الدينية جواباً مقنعاً.

فلعل أحد هذه الأسباب هو ما ذكره العلامة الأديب محمد إعزاز علي الديوبندي وهو يرثي بيئته الهندية التي فقدت روح العربية، ولم تنجب أدباء مهرة في اللغة العربية، وهو: التركيز على الصرف والنحو أكثر من التركيز على النطق والإنشاء، ويجدر بنا أن ننقل عبارته بنصها وفصها، يقول:

«العلوم الأدبية العربية قد رثاها الراثون وبكاها الباكون، ولم يبق في أيدي مسلمي الهند إلا اسمها كما لم يبق من بلاد عاد وثمود إلا رسمها، وإن شئت ترى أكثرهم ضيّعوا أعز أعمارهم في تحصيل الكتب الدرسية من المعقولات والمنقولات، وتمكنوا على مسند التدريس وأنى لهم النفع من ذلك، فإنهم يصرفون أفضل أوقاتهم في تحصيل علمي الصرف والنحو مثلاً، ويتحملون في تحصيلهما من المشاق ما لا يتحمل، ويحفظون أكثر الكتب من الصرف والنحو كأنهم حفظة القرآن، ولم يحصل لهم شيء من غايتهما، فإن غايتهما أن يسلك الطالب بهما طرق اشتقاق الكلمات وتراكيب الجملات، ويصون نفسه عن الخطأ في التكلم، ويقدر على التعبير عما في جنانه، ولما لم يحصل لهم غاية العلم، لم يحصل العلم حقيقة؛ فإن حصول كل شيء بغايته....ومنهم من خدعتهم أنفسهم فظنوا أنهم قادرون على استخراج ما في بطون الدفاتر من العلوم....فثبت أن العلوم الدينية كلها موقوفة على حصول الأدب، ومن ليس له نصيب من الأدب لا يكون له نصيب منها»

فبان لنا من العبارات السالفة الذكر أن السبب الرئيسي لإخفاقنا عن ميدان العربية، وتخلفنا عن الركب العربي هو نقص المنهج الذي اتبعناه في سبيل تعلم اللغة العربية وتعليمها.

والسبب الثاني هو عدم تشجيع الطلاب، ووضع برامج للشائقين باللغة، فهذا وإن كان في بعض المدارس ولكنه خطوة ضئيلة تحتاج إلى بذل جهد أكثر.

ولهذه الوجوه وغيرها من الوجوه رآى قسم النادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان أن يعقد حفلاً استشارياً لجميع المدارس الدينية، يدعى إليه مسؤول النادي العربي من كل مدرسة، ليفكروا في تنويع برامج النوادي العربية القائمة في المدارس الدينية، ويضعوا برامج مشتركة بينها، ويستفيد البعض من آراء البعض، ويتبادلوا معاً على أحسن منهج لتعلم اللغة العربية، ورقيها على صعيد المدارس.

وقد خطت جامعة دار العلوم زاهدان خطوات بناءة في سبيل تقدم هذه اللغة، وكان لها الأثر المحمود في العالم العربي والإسلامي، ونقل تراثنا إلى غير الناطقين بالفارسية، ومن أهم هذه الخطوات:

ـ إنشاء معهد اللغة العربية. ـ إصدار مجلة شهرية تعبّر عن مشاعر أهل السنة. ـ تأسيس ملتقى الأدب العربي. ـ إنشاء الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران. ـ تأسيس النادي العربي.

ثانياً: محاضرات الضيوف الكرام

خطاب الشيخ عبد الله المبعوث من مدرسة عظيم آباد زابل

أساتذتي الكرام وإخوتي الأعزة! نحن اليوم بحاجة كبيرة إلى تعلم اللغة العربية؛ لأن نسبتنا وتسمية مدارسنا بالمدارس العربية والمعاهد الإسلامية، فهذا يحتاج إلى أن نتعلم اللغة العربية ونهتم بها ونروّجها في بيئتنا ومدارسنا وبين تلاميذنا، ونجتهد لتثقيف الطلاب في المدارس.

إني سافرت مع جماعة التبليغ في البلاد العربية وعيّنوني مترجماً للعرب، هناك شعرت بأهمية هذه اللغة ومكانتها في الدعوة.

طالب العلم أو العالم يسافر إلى البلاد العربية وله حاجة يريد أن يصل إلى حاجته فلا يستطيع أن يتكلم، فيبحث عن مترجم، ويقال له: أنت عالم درست عشر سنوات في المدارس الدينية والمعاهد العربية،

كيف تبحث عن المترجم؟! وهذا عيب أن نتعلم العربية ونسمي مدارسنا بالعربية، ولا نستطيع أن نتكلم بالعربية ولو قليلاً.

إن أكبر سبب للتعلم هو التكلم، ولو درس الإنسان عشرين سنة ولم يتكلم ولم يتدرب فلا يتعلم العربية.

وأما النادي العربي في عظيم آباد؛ فتنعقد في كل سنة، ولها نشاطات طيبة.

خطاب الشيخ فضل الرحمن المبعوث من مدينة العلوم خاش

هذا السؤال الذي واجهني الشيخ عبد القادر حفظه الله اهتزت مشاعري بسؤاله، الآن أنا في هذه الحفلة فهمت معنى هذا السؤال الذي قدّمه الأستاذ الطيب، برأيي أنا هذا السؤال إذا دار في الأذهان، ماذا نفعل؟ هذا السؤال البسيط إذا دارت في الأذهان والأفكار، برأيي أنا رأيي المتواضع ، هذا السؤال يكوّن الشخصيات، هذا هو السؤال الذي يكوّن الحضارة.

فهذه النشاطات التي تدور حول إعادة المجد الإسلامي وثقافة الإسلام وتراث محمد ﷺ هذا هو الذي انبعث من هذا السؤال، ماذا نفعل؟ كيف نعيد مجدنا؟ هذا هو السؤال، كيف نعيد مجدنا المفقود؟ هذا هو السؤال، اللغة العربية مفتاح تراث الإسلام، فكيف نحيي هذه اللغة حتى نصل إلى التراث؟ كيف نعيد عظمة هذه اللغة حتى نصل إلى المطلوب المنشود المفقود؟

إخوتي! كلمة رائعة وجدتها أحببت أن أعيدها لكم ربما اهتزت مشاعري، وأنا أرجو الله أن يفهمني وإياكم هذا الكلام الذي قاله إقبال رحمه الله، فالإمام أبو الحسن الندوي الخبير العارف الحكيم الخبير بأمة محمد ﷺ وآلامها، هو يقول كلمة طيبة عن إقبال رحمه الله، يقول: رجال المدرسة، أما رجال المدرسة فقادوا ....وميتوا القلب، وأما شيوخ الزاية فقاصرو الهمة وضعيفو الطلب وقليلو البضاعة، ولو سمحتم أزيد على هذا شيئاً آخر، وهو كل يوم نحن في أفكارنا وفي أنفسنا، نبرمج لقيادة أمة محمد ﷺ، كل واحد منا له أفكار حول هذا؛ كيف نخرج هذه الأمة من هذه السفاسف والدنايا والمصائب والكوارث؟ ولكن يا أخي، هل تأهلنا لهذه القيادة؟

ونحن بحمد الله سبحانه وتعالى بدأنا منذ أربع سنوات في جامعة مدينة العلوم خاش بتدريس وتعليم اللغة العربية وإعداد الدعاة بهذه اللغة، وبدعائكم وتحت إشراف فضيلة الأساتذة الأجلة في الليلة الماضية انعقدت حفلة، وفي تلك الليلة رأيت الطلاب استقبلوا هذه اللغة استقبالاً ما وجدت مثيلها في حياتي، وذلك من فضل الله على هذه الأمة، فهذه الأمة مجبولة على إعادة مجدها وعظمتها.

خطاب الشيخ محمد صديق المبعوث من بدر العلوم زاهدان

من المعضلات الأساسية للطلبة حسب ما أرى أنهم يقرأون ويدرسون الكتب العربية الأدبية ولا يهدفون عملياً من قراءتها ودراستها فهم الفن؛ بل يحاولون حل الكتاب تحت ضغط القانون، ولذلك نرى كثيراً من الطلبة ينتهون من دراسة جميع الكتب الصرفية والنحوية والأدبية ولكن لا يحصلون مع الأسف على الهدف المنشود المقصود من قراءة هذه الكتب، هذا يتطلب من الأساتذة والقائمين على أمر التعليم في المدارس الدينية أن يفهّموا الطلبة باتخاذ خطط جادة ويوجّهوا عنايتهم إلى فهم الفن، وأن يسيروا بهم نحو الأهداف والمقاصد المنشودة من وراء الأسباب والآلات.

خطاب الشيخ محمد صادق المبعوث من مدرسة شورشادي

إخواني! إن المانع الأساسي لرقي هذه الحفلات والنوادي في مدرستنا كما جرّبت وشاهدت هناك هو قلة رغبة الطلاب بهذه اللغة، فليست لهم رغبة إلى اللغة العربية، وقد أدعوهم فلا يجيبونني للمشاركة في النادي، فهذه هي المشكلة الأساسية عندنا، ولا أدري كيف حال المدارس الأخرى.

والمانع الثاني هو عدم مشاركة الأساتذة الآخرين؛ فإنهم لا يساعدوننا في هذا المجال، وأنا وحيد في ذلك النادي، وما يستطيع الواحد أن يفعل؟

لذلك ألتمس ممن لهم تجربة في اللغة العربية وممن لهم صلة بها أن يرشدوننا ويساعدوننا، ولا سيما الشيخ محمد قاسم القاسمي أن يرشدنا في هذا المجال، وعندنا في الحقيقة الذخائر اللغوية قليلة، وألتمس من الأستاذ الشيخ قاسمي مرة أخرى أن يرشدنا كيف نحفظ اللغات ومن أي كتاب نحفظ.

خطابة الشيخ فيض محمد المبعوث من قاسم العلوم (ميدان بار) زاهدان

إن لدي تجربة يسيرة في اللغات الأجنبية، تجربتي بأن تلك اللغات تنقسم إلى حصص نستطيع أن نقول من ناحية الجهد ليس واحد فقط مثل اللغة الإنجليزية، ففي الإنجليزية هناك حصة القراءة (ريدنك) والقراءة تحتاج إلى جهد مجزئ ، هناك كتب مستقلة كتبت في الفنون، أظن كتاب المختارات كُتب لهذا، قراءة مختارات أودراسته يتبع هذه الخطوة تقوية القراءة، وأيضاهناك كتب أخرى ألّفت في بحث الكلام، فالكتب التي تتبع هذا البحث (الكلام) تتفاوت عن الكتب التي كتبت في القراءة، وأيضاً هناك جهود مستقلة للكتابة، لسان الكتابة ولغة الكتابة متفاوتةاً ولغة الشعر متفاوتة ولغة الأخبار أيضاً متفاوتة، فالأخ الذي يدرس أو يدرّس عشر سنوات لا نستطيع أن نقول: إنه عاجز عن اللغة العربية، ولكن عربيته منحصرة في هذه الأرضية، منحصرة في المطالعة فقط، ففي وجوده استعداد المطالعة، ولكن ليس عنده لسان طلق لسان فصيح.

فأريد أن أشير إشارة يسيرة بأن هذا يطلب منا جهداً متواصلاً، يطلب منا جهداً للقراءة فهذا الجهد نستطيع أن نكمله بقراءة كتاب المختارات والعربية للناشئين وغير ذلك، وأما الكتابة نستطيع أن نكملها بمطالعة وتدريس كتاب معلم الإنشاء، والعربية للناشئين يحتوي كل هذه الأشياء من الكلام والكتابة والإنشاء، وهناك شيئ آخر برأيي أنا وهو الاستماع المستمر إلى التلفزيون والأخبار العربية كما جربت أنا ذلك.

وفاة الشيخ عبد الواحد مراد زهي

توفي الشيخ عبد الواحد مرادزهي رئيس معهد» دارالهدى» وخطيب الجمعة فيها بقرية إسماعيل آباد التابعة لمدينة «خاش» (إحدى المدن الكبرى لمحافظة سيستان وبلوشستان) ، عن عمر يناهز ٦٧ سنة، في مستشفى» خاش».

ولد الشيخ عبد الواحد مرادزهي في ١٣٦٤ من الهجرة ورحل إلى باكستان لدراسة العلوم الدينية. ودرس العلوم الشريعة في معهدي» دارالهدى» الواقعة في إقليم «سند» و معهد» بدر العلوم» في «رحيم يارخان» إقليم « بنجاب» وتلمذ لدى علماء كبار كشيخ التفسير الشيخ عبد الغني الجاجروي وشيخ الحديث غلام قادر، والشيخ إمداد الله ومولانا بلال رحمهم الله تعالى ومجموعة من علماء تلك المنطقة.

وتخرج رحمه الله تعالى من بدر العلوم رحيم يارخان وعاد إلى وطنه في تلك السنة.

واشتغل بالتدريس والنشاط الديني في معهد «دارالهدى « في قرية» إسماعيل آباد» التابعة لمدينة « خاش» الذي أسسه أخوه الأكبر (الشيخ عبد الرحيم مرادزهي رحمهم الله تعالى).

كان رحمه الله يعاني منذ ٧ سنوات مرض السرطان، وقبل مدة نقل إلى مستشفى «خاش» إثر نوبة قلبية، حيث فارق هناك الحياة مساء الخميس ٢٣ من ذي الحجة ١٤٣٣ « إنا لله وإنا إليه راجعون»

وأقيمت الصلاة على جنازته صباح الجمعة ٢٤ ذي الحجة في مصلى العيد في قرية إسماعيل آباد، حضر الجنازة شخصيات وعلماء كبار كفضيلة الشيخ عبد الحميد وشيخ الحديث محمد يوسف حفظهما الله تعالى ومجموعة من العلماء ورؤساء القبائل ومسؤولي مدينة خاش وعدد يبلغ إلى عشرة آلاف مصل.

إن االصحوة الإسلامية إذ تعزي وفاة هذا العالم الرباني إلى أسرته وإلى كافة أهل العلم وأهل المنطقة تسأل المولى الكريم للفقيد علو الدرجات ولأسرته وذويه الأجر الجزيل والصبر الجميل.

وفاة أستاذ الحديث في معهد أنوار العلوم الديني بمدينة تاياباد

توفي الشيخ «محمد»، شيخ الحديث والأستاذ البارز في معهد «أنوار العلوم» في قرية خيرآباد من توابع مدينة «تاياباد» مساء أمس الثلاثاء.

وفقا لما نقله الموقع الرسمي لمعهد خير آباد، فقد توفي الشيخ «محمد يامدد»، شيخ الحديث والأستاذ البارز في معهد أنوار العلوم في خير آباد (في محافظة خراسان الرضوية)، مساء الثلاثاء ١٤ من ذي الحجة ١٤٣٣ في مستشفى خاتم الأنبياء في مدينة «تاياباد» إثر نوبة قلبية.

هذا وقد قدّمت رئاسة جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان وأساتذتها في بيان، التعازي الحارة إلى أسرة هذا العالم الفقيد وأساتذة المعهد المذكور وطلابه، وعامة أهل تاياباد وأهل السنة في إيران، سائلين المولى الكريم أن يغفر للفقيد ويُعلي درجاته، وأن يُلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

أهل السنة في إيران

منع أهل السنة في طهران من إقامة صلاة العيد

قامت شرطة الأمن في طهران بمنع أهل السنة من إقامة صلاة عيد الأضحى في بعض المصليات والأماكن المعروفة في طهران. تفيد التقارير التي وصلت من العاصمة طهران إلى موقع «سني أون لاين»، أن القوات الأمنية حالت دون وصول المسلمين السنّة إلى بعض الأماكن التي يقيمون فيها الجمعة والعيدين في طهران، وخاصة في منطقتي «صادقيه» و»سعادت آباد».

وقد ذكر موقع «إصلاح» تقريرا عن منع أهل السنّة من إقامة صلاة العيد في منطقة «صادقيه» في طهران. وجاء في تقريره: «تزامنا مع صباح يوم العيد وفي حين كان قد تم الإعلان عن إقامة صلاة العيد في الجمعة الماضية من قبل مجلس الأمناء لمصلى «الصادقية»، فُتحت أبواب المصلى من الساعة الخامسة والنصف صباحا. وبينما كانت جموع المصلين تتوافد إلى مكان إقامة الصلاة، أعلنت الوحدة الأولى من قوات شرطة أمن طهران موافقتها الضمنية على أن تنتهي مراسم إقامة الصلاة في الساعة الثامنة والنصف. ثم لم يلبث حتى جاءت دورية أخرى مكونة من عدة سيارات وانتهجت نهجا آخر وأغلقت كل الشوارع المؤدية إلى المصلى.

بعد ذلك أمرت الوحدة الأولى من شرطة الأمن بإغلاق أبواب المكان. وفيما أعلن مجلس الأمناء، بأن الإبلاغ عن إقامة صلاة العيد قد تم سابقا وأن مئات من المصلين قد اتجهوا إلى المكان ولا يمكن إغلاق الأبواب، رفضوا قرار الشرطة واستقر الرأى على أن يتم ترشيد المصلين إلى أماكن أخرى. وفى نهاية المطاف مُنعت إقامة صلاة العيد الأضحى لأول مرة كما قد مُنعت إقامة صلاة عيد الفطر فى السنوات الثلاث الماضية.»

وقد اضطر أهل السنة في طهران بعد هذه المحاولات ومنعهم من إقامة صلاة العيد في الأماكن المستأجرة، أن يقيموا صلاتهم في بعض المنازل، بعيدين عن عيون شرطة الأمن.

جدير بالذكر أن أهل السنة في العاصمة طهران يبلغ عددهم إلى مليون نسمة، ومع ذلك هم محرومون عن امتلاك مسجد واحد، ويقيمون الجمعة والعيدين وكذلك الصلوات الخمسة في منازل مستأجرة في بعض مناطق طهران.

من أنباء الجامعة

الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان

انعقدت الحفلة الافتتاحية للنادي العربي على صعيد المدرسة ليلة الخميس بعد صلاة العشاء مباشرة ٢٥ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ حضرها الأساتذة والطلاب.

بدأت الحفلة بتلاوة آي من القرآن الكريم، ثم تكلم المعلن عن أهمية اللغة العربية والأدب الإسلامي، ثم قام الأخ الطالب رحمت الله محرابي وتكلم حول موضوع الإساءة بالنبي ﷺ وواجب المسلمين تجاه هذه الجريمة، ثم قام الأستاذ الشيخ عبد الحكيم العثماني ـ الأستاذ بالجامعة ـ وتكلم عن موضوع التقوى وأهميتها في تربية الأجيال وبناء المجتمع المثالي، ومما قال فيه: إن للتقوى تأثيران أساسيان في حياة الرجل، الأول: تأثيره الفردي والشخصي، وهو أن الرجل إذا أجرى التقوى في حياته فإنه سيفوز وينجح في مراحل الحياة. الثاني: تأثيره في المجتمع الذي يعيش فيه.

وكان ختام المسك لسماحة الأستاذ الموقر المفتي عبد القادر العارفي ـ حفظه الله ورعاه ـ تكلم عن أهمية اللغة العربية، وحرّض الطلاب على المشاركة في حفل النادي العربي.

الأخبار
al-akhbar

٤ آلاف فرنسي يعتنقون الإسلام كل عام

أظهرت آخر الأبحاث التي أجرتها وزارة الداخلية الفرنسية أن كل عام يعتنق ٤ آلاف شخص الإسلام في "فرنسا"، وجاء في تقرير الوزارة أنه بناء على هذا المعدل يعتبر الدين الإسلامي هو الدين الأكثر تفضيلاً في "فرنسا".
وأظهر التقرير أن المسيحية الكاثوليكية تأتي في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩٠٠ فرد في العام، ثم اليهودية ٣٠٠ فرد، وأعلن خبراء الأديان في "فرنسا" أن ٧٠ ألف فرد غيروا دينهم ليعتنقوا الإسلام حتى الآن.
وصرح علماء الاجتماع الفرنسيون بأنه قبل ١٥ – ٢٠ عامًا كان السبب الأساسي في اعتناق من دخلوا في الإسلام لدين جديد هو بحثهم عما يملأ الفراغ الروحي بداخلهم، أما الآن فالعامل الأساسي هو المناخ الاجتماعي. المصدر: مصر البلد الإخبارية / المختصر

السودان: قصف "إسرائيل" لمصنع الأسلحة لتمزيق وحدتنا

أكد حزب المؤتمر الوطني الحاكم فى السودان أن العدوان «الإسرائيلي» الذي تعرض له مصنع عسكري فى الخرطوم، يأتي في إطار سلسلة الاستهداف «الإسرائيلي» لتمزيق وحدة السودان، وتأليب بعض أبنائه على بعض.
جاء ذلك في بيان للحزب، بعد اجتماع طارئ لمكتبه القيادي برئاسة الرئيس عمر البشير صباح اليوم، لبحث تداعيات الموقف بشأن العدوان الإسرائيلي على المصنع مساء أمس.
وأوضح البيان أن هذا العدوان مكمل لسياسات حصار السودان وإضعاف قدراته، مضيفا، «أنه مهما كان الصلف الإسرائيلي ومكره وكيده، فإن ذلك لن يزيد أهل السودان إلا قوة وإصرارا على بناء قدراته وتعزيز إمكانياته، مشيرا إلى أن قصف المصنع سيكون حافزا لمزيد من النجاحات والتطوير لقدرات البلاد الصناعية والاقتصادية.
وأكد البيان احتفاظ السودان بحق الرد على أي اعتداء يقع على أراضيه، وطلب المكتب القيادي من الحكومة تحريك القضية فى كل المحافل، لإدانة المعتدين وتعويض الضرر وإيقاف أي اعتداء.
وقال: إن الدرس المستفاد من دخول إسرائيل فى المعركة مباشرة، أنها قد يئست من أي وكيل أو عميل، وتأكد لها فشل كل وكلائها الذين كانت تستخدمهم للإضرار بالسودان، فأدارت آلة مكرها مباشرة، ولكنها مثلما فشلت فى الأضرار بالسودان عبر وكلائها، فإنها ستفشل في إدارة حربها بالأصالة».
ومن جانبه قال مجلس الوزراء السوداني إن:» المصنع المستهدف من إسرائيل يصنع أسلحة تقليدية وأنه ليس موقعا سريا أو محظورا».
وأعلنت السودان امس أنها تمتلك أدلة على تورط «إسرائيل» في قصف المجمع ليل أمس، وهو الإعلان الذي التزمت «إسرائيل» تجاهه الصمت.
وفي بيان له مساء امس عقب اجتماعه الذي رأسه الرئيس السوداني عمر البشير البشير أكد مجلس الوزراء على :»دعم القدرات الدفاعية للجيش بما يؤهله لرد العدوان مستقبلا»
ودعا البيان مجلس السلم والأمن الأفريقي لإدانة الاعتداء بوصفه يستهدف اتفاق التعاون مع دولة الجنوب الذي أبرم في سبتمبر الماضي وكذلك جهود السلام في دارفور.
وكلف المجلس وزارة الخارجية باتخاذ الإجراءات والاتصالات اللازمة لحشد التأييد الدولي لقضية البلاد التي

وصفها بالعادلة، بالإضافة إلى: «إدانة المعتدي ومعاقبته وفقا لأحكام القوانين والمواثيق الدولية». المصدر: المسلم

أوباما يفوز بولاية رئاسية جديدة

أظهرت نتائج الانتخابات الأمريكية فوز الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما بفترة رئاسية جديدة أمام خصمه الجمهوري ميت رومني.

وحصل أوباما على ٣٠٣ من أصوات المجمع الانتخابي مقابل ٢٠٣ لمنافسه ميت رومني، حيث يحتاج المرشح إلى ٢٧٠ من أصل ٥٣٨ من أصوات المجمع ليفوز بالانتخابات.

وكشفت نتائج التصويت فوز أوباما بأصوات ولايات أوهايو وفيرمونت ومين وماساتشوستس وكونيتيكت وميريلاند وإلينوي ونيويورك وميشيغان ومينيسوتا ونيوهامشير وولاية واشنطن وكاليفورنيا وجزر هاواي.

في المقابل، فاز منافسه الجمهوري بولايات كنتاكي وفرجينيا الغربية وإنديانا وكارولينا الجنوبية وأوكلاهوما وجورجيا وتينيسي وألاباما وداكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية ووايومونغ ونبراسكا وكنساس وأوكلاهوما وتكساس ولويزيانا وكارولاينا الجنوبية ويوتاه وأريزونا ونبراسكا وأيداهو.

وعقب إعلان النتائج سادت أجواء احتفالية في مقر حملة أوباما الانتخابية بشيكاغو، وتعالت صرخات المتجمعين في الموقع، بينما خيم الوجوم على وجوه المتجمعين في مقر حملة رومني ببوسطن. المصدر: الإسلام اليوم

تذمُّر واسع بين مسلمي روسيا بسبب حظر الحجاب

حالة من التذمر والغضب أصابت مسلمي روسيا نتيجة لاستمرار حظر الحجاب في المدارس.

ويقول المسلمون في بلدة كارا تيوبي بمنطقة ستافروبول: إن الحظر في المدرسة رقم ١٢ يرغم بناتهم على الاختيار بين دينهن والتعليم الحكومي.

وقال رافيل كايبالييف الذي منع ابنته ماريان من دخول مدرستها الإعدادية بسبب حجابها: «اتصلت الناظرة بي شخصيًّا، وطلبت مني الحضور وأخذ أطفالي إلى المنزل؛ لأنه من الآن فصاعدًا لن يسمح لهم بالحضور بالزي الإسلامي».

وأضاف كايبالييف وهو ملتح ويعتمر طاقية بيضاء: «إجبارها (على خلع حجابها) انتهاك لسلامتها النفسية.. ستعاني من صراع بين ضميرها الديني وبين الآخرين من حولها وأعتقد أن هذا خطأ».

ويشكو كثير من مسلمي روسيا – الذين يتراوح عددهم بين ١٥ و٢٠ مليون نسمة في المناطق التي يمثلون فيها أقلية – من عدم تمتعهم بحقوق مساوية لما يتمتع به «المسيحيون» الأرثوذكس.

وكانت سلطات الأمن قد ألقت القبض على خمسين شخصًا وأصيب عدة شرطيين في العاصمة الأذرية باكو، خلال تظاهرة احتجاج على قانون يحظر ارتداء الحجاب في المدارس.

وكان نحو مئتي متظاهر قد تجمعوا قرب وزارة التربية في باكو، رافعين لافتات كُتب عليها «كفى معاداة للإسلام!» و«الحرية للحجاب الإسلامي!».

وتحول التجمع عندما فرقته الشرطة إلى صدامات مع المتظاهرين الذين حمل بعضهم هراوات وحجارة، وجرت عدة تظاهرات احتجاج في هذه الجمهورية السوفياتية سابقًا حيث أغلبية السكان من المسلمين منذ دخول قانون يحظر الحجاب في المدارس حيز التنفيذ.

وتوجِّه سلطات هذا البلد الذي يعد ٨,٧ مليون نسمة بانتظام تحذيرات من تعاظم ما يسمى بـ«خطر الإسلاميين»، كما أوقف العديد من الإسلاميين خلال السنوات الأخيرة. المصدر: مفكرة الاسلام

في بورما.. عربات الإطفاء تلقي وقودًا على منازل المسلمين المحترقة!

وصفت صحيفة «إندبندنت» البريطانية حملة التطهير العرقي الشرسة التى يواجهها مسلمو الروهينجا فى بورما بأنها تكرار لكارثة مذابح مسلمى البوسنة من قبل.

جاء ذلك في تقرير حمل عنوان «دموع بريئة» نشرته الإندبندنت وصدرته بصورة فتاة تنتمي لأقلية «الروهينجا» المسلمة في بورما، الذين اضطرهم العنف الدائر ضدهم إلى النزوح بالآلاف من منازلهم.

وسرد مراسل الصحيفة في بورما شهادات حية من نازحين أُحرِقت قريتهم بالكامل في ولاية «راخين» غربي بورما على أيدى جيرانهم البوذيين، حيث كشف أحدهم أن عربات الإطفاء هُرعت إلى مكان الحريق لا للإطفاء ولكن لإلقاء الوقود على ألسنة اللهب التي أتت على الأخضر واليابس، فى إشارة إلى تآمر النظام البوذى الحاكم على الأقلية المسلمة التى لا تجد من يحميها رغم أنهم أبناء نفس الوطن.

وأفاد نازح آخر بأنه «عندما حاولنا إطفاء الحرائق التي أشعلوها هاجمونا بالسيوف»، مؤكدًا أنه لم يبق أي شخص في هذه المناطق، وقال: «لو بقينا لقُتلنا جميعا إنها عملية تطهير عرقي ممنهجة ضد المسلمين كالتي حدثت في البوسنة من قبل».

ونقل مراسل الإندبندنت عن بعض النازحين تأكيدهم أن الجيش حماهم لفترة عند اندلاع العنف في مايو لكن القوات على الحدود قالت لهم فيما بعد إنها لن تستطيع حمايتهم وإنه يجب عليهم أن يغادروا أراضي «الراخين»، ورفضوا تحمل مسئولية سلامتهم.

وتقول الصحيفة إن العنف ينتقل من قرية إلى أخرى في مناطق تجمعات الأقلية حتى إن المسلمين بدأوا مقدما في عمليات نزوح ليبدأوا رحلة بقوارب الصيد إلى المجهول.

من جانبها، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن على حكومة بورما أن تتخذ خطوات فورية لوقف العنف الطائفي ضد المسلمين الروهينجيا في ولاية أراكان غربي بورما، وأن تضمن حماية الروهينجيا والأراكان في الولاية.

وقالت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان إنها حصلت على صور قمر صناعي جديدة تُظهر دمارا واسعا لحق ببيوت وممتلكات أخرى في منطقة أغلب سكانها مسلمون في بلدة كياوك بيو الساحلية، وهي واحدة من عدة مناطق شهدت تجدد أعمال العنف والتهجير.

وقالت هيومن رايتس ووتش إنها تعرفت على ٨١١ منزلاً ومنشأة مدمرة على الساحل الشرقي لقرية كياوك بيو إثر تقارير عن وقوع أعمال إشعال للنار في القرية يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠١٢، قبل أقل من ٢٤ ساعة من التقاط صور القمر الصناعي.

وتقول المنظمة إن المنطقة المُدمرة مساحتها ٣٥ فداناً وتضم نحو ٦٣٣ بناية و١٧٨ قارباً سكنياً ومنشآت عائمة مجاورة لها على الماء، وقد تم محوها جميعاً من على وجه الأرض. لا توجد أدلة على الضرر جراء الحرائق في غرب وشرق هذه المنطقة مباشرة. وورد في تقارير إعلامية وأقوال مسؤولين محليين أن العديد من الروهينجيا من سكان البلدة فروا بالبحر نحو سيتوي، وهي عاصمة ولاية أراكان، وتقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتر إلى الشمال.

يذكر أن البوذيين الأراكان جددوا أعمال العنف ضد المسلمين الروهينجيا في ٢١ أكتوبر واستمرت على مدار الأسبوع في خمس بلدات على الأقل، هي: مينبيا ومراك-يو ومايبون وروزيدونغ وكياوك بيو. وهذه هي المرة الأولى التي يصل العنف فيها إلى كياوك بيو وأغلب مناطق الولاية الأخرى المذكورة منذ اندلاع أعمال العنف الطائفي والانتهاكات المتصلة بها التي ارتكبتها قوات الأمن ضد الروهينجيا بدءاً من مطلع يونيو. ولقد عانى الروهينجيا كثيراً جراء العنف، حسبما تؤكد هيومن رايتس واتش.

وقال فيل روبرتسن نائب مدير قسم آسيا في هيومن رايتس ووتش: «على الحكومة البورمية أن توفر على وجه السرعة الأمن للروهينجيا في ولاية أراكان، والذين يتعرضون لهجوم مروع عليهم الآن. ما لم تبدأ السلطات في التصدي للأسباب الجذرية للعنف، فالأرجح أنه سيزيد».

وقالت الحكومة البورمية في البداية إن أكثر من ٢٨٠٠ بيتاً قد احترق في أعمال العنف المتجددة وأن ١١٢ شخصاً قد قتلوا، وهو التقدير الذي تم تقليصه فيما بعد إلى ٦٤ شخصاً.

وتخشى هيومن رايتس ووتش أن يكون تعداد القتلى أعلى بكثير، وذلك بناء على شهادات شهود فروا من موقع المذبحة، ومن واقع تاريخ الحكومة البورمية الموثق جيداً، التي دأبت على تقليل الأرقام التي تؤدي إلى انتقاد الحكومة.

مساع إسلامية لتدويل قضية مسلمي الروهينغا

تسعى منظمة التعاون الإسلامي، إلى طرح محنة المسلمين الروهينغا في ميانمار، على أعلى مستوى في المجتمع الدولي.

وقالت المنظمة في بيان لها إنها تعمل على تعبئة الجهود من أجل أن تبحث قضية الروهينغا المسلمين في مجلس الأمن الدولي، مؤكدة أن العنف المتعمد والممنهج ضدهم يعد «تطهيرا عرقيا»، ويجب النظر فيه على أعلى مستوى في المجتمع الدولي.

وأضافت «إن قرى الروهينغا تعرضت في الأيام الماضية لهجمات منسقة من طرف ما يسمى لجان الأمن الأهلية المتمثلة في مجموعة من البوذيين، وأن هناك نحو تسعة آلاف من الروهينغيين فروا إلى البحر والغابات»، مشيرة إلى وجود نحو سبعين ألف مشرد داخليا من الروهينغا في المخيمات قبل اندلاع أعمال العنف الأخيرة.

وأشارت إلى أنها تواصل جهودها لإيصال المعونات الإنسانية من خلال المنظمات غير الحكومية بعد أن رفضت حكومة ميانمار فتح مكتب للتنسيق الإنساني للمنظمة بولاية أراكان، رغم أن المنظمة وقعت اتفاقا مع الحكومة لفتح

المكتب.
وفي هذا السياق، أجرى أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام للمنظمة، مباحثات مع وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، اليوم الاثنين في العاصمة القاهرة، تناولت المباحثات أوضاع مسلمي ميانمار وسبل تخفيف معاناتهم وتقديم العون لهم.
كما بحث الطرفان، ضرورة إثارة القضية في المحافل الدولية، والاستعدادات الجارية لعقد قمة منظمة التعاون الإسلامي في مصر مطلع فبراير، وفقا للجزيرة نت.
وأكد وزير الخارجية المصري، اعتزام بلاده توفير جميع الإمكانات لضمان نجاح القمة في تحقيق انطلاقة جديدة للتعاون بين الدول الإسلامية.
وقال أوغلو عقب اللقاء «إن منظمة التعاون الإسلامي تقوم حاليا باتصالات مكثفة على مستوى الأمم المتحدة ومجلسِ الأمن من أجل دفع قضية مسلمي ميانمار في المحافل الدولية»، مطالبا المجتمع الدولي بالتعامل بشفافية مع هذه القضية. المصدر: مفكرة الاسلام

"التعاون الإسلامي" تبحث أوضاع الروهينغا بدورة خاصة

أعلنت منظمة التعاون الإسلامي عن عقد دورة خاصة في الاجتماع المقبل لوزراء خارجية الدول الأعضاء بشأن التطورات الأخيرة في ميانمار، في حين عبر رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو في لقائه رئيس ميانمار تين سين عن دعم الاتحاد الأوروبي للتحول السياسي بالبلاد دون أن يتطرق لوضع أقلية الروهينغا في ولاية أراكان.
وقالت المنظمة في بيان لها السبت إنها ستعقد دورة خاصة في الاجتماع المقبل لوزراء خارجية الدول الأعضاء في جيبوتي من ١٥-١٧ نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل لبحث التطورات الأخيرة في ميانمار التي تعرضت فيها العديد من قرى المسلمين الروهينغا لهجمات طائفية مسلحة.
وأضافت المنظمة التي تضم في عضويتها ٥٧ دولة إسلامية أنها تعمل في الوقت نفسه على تعبئة الجهود من أجل أن تبحث قضية الروهينغا المسلمين في مجلس الأمن الدولي، حيث ترى المنظمة أن العنف المتعمد والممنهج ضدهم يعد تطهيرا عرقيا ويجب النظر فيه على أعلى مستوى في المجتمع الدولي.
وجاء في البيان أن قرى الروهينغا تعرضت في الأيام الماضية لهجمات منسقة من طرف ما يسمى بلجان الأمن الأهلية المتمثلة في مجموعة من البوذيين، وأن هناك نحو ٩٠٠٠ من الروهينغيين فروا إلى البحر والغابات، مشيرا إلى وجود نحو سبعين ألف مشرد داخليا من الروهينغا في المخيمات قبل اندلاع أعمال العنف الأخيرة.
وأوضحت المنظمة أنها تواصل جهودها لإيصال المعونات الإنسانية من خلال المنظمات غير الحكومية بعد إعلان حكومة ميانمار منع المنظمة من فتح مكتب للتنسيق الإنساني بولاية أراكان، رغم أن المنظمة وقعت اتفاقا مع الحكومة لفتح المكتب.
وكان الأزهر الشريف في مصر قد طالب الثلاثاء الماضي منظمة التعاون الإسلامي بعقد قمة طارئة لوزراء خارجية الدول الإسلامية، لمناقشة أزمة الروهينغا واتخاذ قرارات حاسمة من أجل الضغط على الحكومة لإنقاذ المسلمين في ميانمار. مركز للسلام
من جهة أخرى التقى رئيس المفوضية الأوروبية خوسي مانويل باروسو رئيس ميانمار تين سين وزعيمة المعارضة أون سان سو تشي في العاصمة يانجون، وأشاد بمركز ميانمار للسلام الذي أنشئ بموجب مرسوم رئاسي، قائلا إنه يشكل «خطوة رئيسية نحو المصالحة العرقية والسلام الدائم في ميانمار».
وكان الاتحاد الأوروبي قد ساهم بمبلغ ٧٠٠ ألف يورو (٨٩٦ ألف دولار) لإنشاء مركز السلام، كما سيساهم في العام ٢٠١٣ بمبلغ ٣٠ مليون يورو (٣٨,٤ مليون دولار) لصالح تحقيق السلام في ميانمار.
ولم تتطرق المحادثات التي أجراها باروسو مع سين إلى أزمة الروهينغا، لكن باروسو صرح بعد اللقاء بقوله «نحن في غاية القلق بسبب هذه الأحداث وعواقبها على الإصلاحات وتحول البلاد إلى الديمقراطية. نأمل أن يدعو كل القادة الدينيين إلى ضبط النفس».
وأضاف باروسو أن الاتحاد الأوروبي مستعد لجمع أربعة ملايين يورو (٥,١٤ ملايين دولار) للمساعدات الإنسانية العاجلة «إذا كان الوصول إلى المناطق المتأثرة مضمونا».
وقال باروسو إن ميانمار عانت عقودا من العنف والانقسامات الداخلية وإنه حان الوقت الآن لطي تلك الصفحة والتمسك الكامل «بهذه الفرصة الهائلة للسلام».
المصدر: الجزيرة.نت

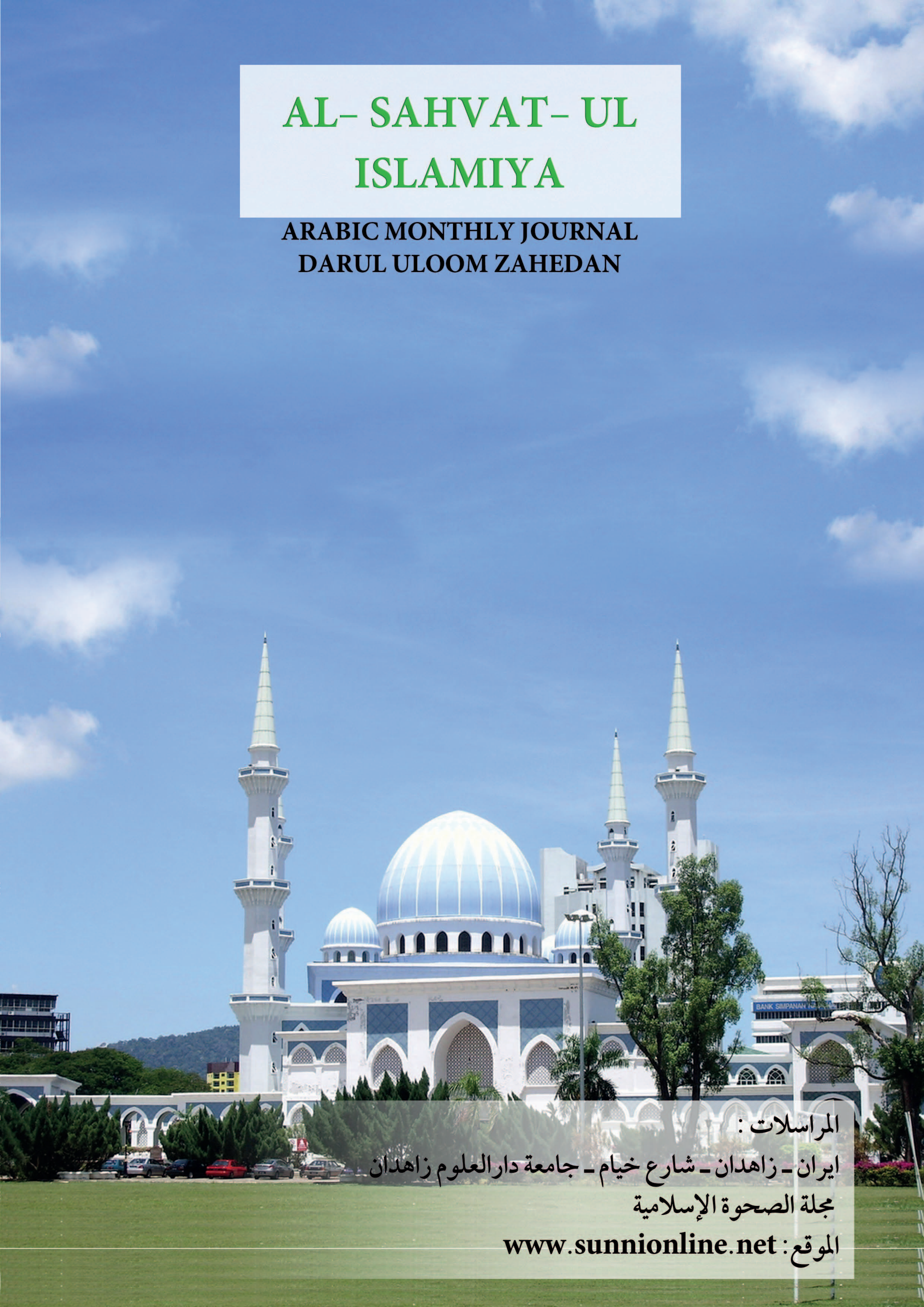

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

المراسلات :

ايران ـ زاهدان ـ شارع خيام ـ جامعة دارالعلوم زاهدان

مجلة الصحوة الإسلامية

الموقع: www.sunnionline.net